مشروع بحثي لصناعة معجم سياقي لألفاظ الحضارة فى العربية المعاصرة للناطقين بغير العربية

أ.د. عمر صابرعبد الجليل (*)

المستخلص

يتسم هذا المعجم السياقي بأنه لا يقتصر فى تعريف مداخله على بيان المعانى المجردة ؛ ولكنه يتوسع فيما يشكل صعوبة واضحة لمتعلمي العربية من غير أهلها، وهى التراكيب السياقية للمفردات ، والتعبيرات الاصطلاحية ، والمتلازمات اللفظية؛ أى أنه بذلك يعكس الجوانب الثقافية والاجتماعية والنفسية التى تتميز بها لغة الحياة اليومية لأبناء اللغة ؛الأمر الذى يمثل ضرورة لازمة لمتعلمي العربية من غير أهلها لاستيعابها والتعبير بها. وللجهد العظيم الذى يتطلبه العمل فى صناعة هذا المعجم وضخامة حجمه المتوقع ، ينبغى أن تتوزع مادته فى شكل مسار علمي بحثي على عدد من الباحثين فى رسائل الدكتوراة المختصين فى مجال علم اللغة التطبيقي.ويهدف هذا المعجم إلى سد ثغرة واضحة فى مجال صناعة المعاجم العربية الموجهة بالدرجة الأولى إلى متعلمي العربية من غير أهلها ، ممن وصل مستواهم المعرفي بالعربية إلى حد المستوى المتوسط أو المتقدم. وتعتمد صناعة هذا المعجم على الإفادة من نظريتين علميتين حديثتين هما : نظرية الحقول الدلالية Semantic Fields، والنظرية السياقية Contextual Theory، وتكمن الإفادة من النظرية الأولى فى تحديد حقل دلالي معين ، يختاره كل باحث ، ويعتمد عليه فى حصر المفردات المتصلة به.أما النظرية الثانية فتكمن أهميتها فى تلبية حاجة الدارسين بالعربية من غير أبنائها إلى تعرف دلالة المفردات من خلال تراكيبها السياقية.

* – أستاذ بكلية الآداب – جامعة القاهرة .

وللتعبير عن العربية المعاصرة التى يحتاجها متعلم العربية من غير أهلها، والتى تمثل المادة الأساسية لهذا المعجم، يعتمد هذا المعجم فى الأساس في جمع مداخله على المعاجم العربية الحديثة ، مثل معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر ، ويعتمد فى جمع التراكيب السياقية لهذه المفردات على المدونات اللغوية العربية ، ونخص منها المدونة اللغوية العربية لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ،ومدونة arabiCorpus.

ومنهجنا فى صناعة هذا المعجم نفصله فى مقدمة المعجم المقترح ،التى تتناول الإجراءات الفنية لكل من الجمع والوضع (يقصد بهما طريقتنا المقترحة فى اختيار مداخل المعجم وطريقة ترتيبها ، وكيفية ترتيب السياقات تحت كل مدخل، وغير ذلك مما يمثل مفتاحا لمستخدم المعجم).

وتتضح أهمية هذا المعجم فى أنه سيكون الأول من نوعه فى حقل تعليم العربية للناطقين بغيرها؛وذلك بتحقيقه جانبا من جوانب الكفاية الاتصالية لمستخدميه. ومن المتوقع أن يفيد منه، غير المتعلمين، معلمو العربية للناطقين بغيرها ؛ لأنه سيكون معينا لهم فى تأدية عملهم،كما سيكون مصدرا مهما لواضعي مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها.

الكلمات المفتاحية : التعابير السياقية – التعبير الاصطلاحي – المدونة اللغوية – المصاحبات اللفظية – نظرية الحقول الدلالية – النظرية السياقية .

Abstract

This contextual dictionary is not limited to defining abstract meanings, but also by the fact that it is a clear difficulty for non-Arabic language learners to know the contextual structures of vocabulary, idioms, and collocations, which is reflecting the cultural and social aspects of everyday life. Which is necessary for Arabic learners to be able to use and express with . For the great effort required to work in the manufacture of this dictionary and the magnitude of its expected size, the material should be distributed in the form of a scientific research path to a number of researcher's PhD who are specialized in the field of Applied Linguistics. This dictionary aims to fill a clear gap in the field of the Arabic dictionaries industry, which is directed mainly to non-Arabic learners who have reached their level of knowledge in Arabic to the intermediate or advanced level.

The industry of this contextual dictionary relies on the use of two recent scientific theories: semantic fields theory and contextual theory. The benefit

of the first theory is to identify a specific semantic field, chosen by each researcher, and rely on it to limit the related vocabulary. The second theory is important in meeting the need of non-Arabic learners to know the meaning of vocabulary through its contextual structures.

This dictionary vocabularies are based mainly on the collection of modern Arabic dictionaries, such as the contemporary Arabic-language dictionary of Ahmed Mokhtar Omar, and is used to collect the contextual structures of these words from Arabic corpus linguistics. Including the Arabic Language Corpus King Abdulaziz City For Science and Technology (k A C S T) Arabic Corpus.

Our methodology in the manufacture of this dictionary will be discussed in details in the introduction of this dictionary, which deals with the technical procedures of the collection (meaning our proposed method of selecting dictionary entries and the way they are arranged, how to arrange contexts under each entry, etc.

This dictionary will be the first of its kind in the field of teaching Arabic to non-Arabic speakers by making the communicative competence for its users. It is expected that the Arabic teachers for non Arabic speakers will benefit from it. It will also be an important source for the Arabic curriculum makers for non-Arabic speakers.

Keywords : contextual Expressions – idiomatic Expression – Corpus – Collocations – semantic Fields – contextual Theory.

توطئة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين،وبعد

فمن المسلم به فى مجال تعليم وتعلم اللغات أن المعجم يعد أداة رئيسة لتعلم اللغة واستيعابها، والتعبير بها،وعلى الرغم من ذلك فإن حقل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يعاني معاناة واضحة من المعاجم العربية الموجهة للناطقين بلغات أخرى.ويعانى كذلك هذا الحقل من توظيف التراكيب السياقية فى تعليم العربية للناطقين بغيرها؛إذ لم يأخذ هذا الجانب من اللغة حقه،ولم ينل ما يستحقه من اهتمام فى مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها كالدلالات المعجمية.

وقد أدرك اللغويون المحدثون فى مراحل متأخرة من الدرس الدلالي أهمية العناية بالمعنى التركيبى Syntactical Meaning، الذى يدرس معانى المفردات من خلال التراكيب،وهو اتجاه

بدأه كل من كيتس ،وفورد تلميذا تشومسكى فى أوائل الستينيات من القرن الماضى، وقبلهما اعتنت المدرسة الإنجليزية، على يد فيرث وغيره بالمنهج السياقي Contextual Approach لدراسة معانى الكلمات،وهذا بالطبع بجانب الاهتمام المبكر بدراسة معانى المفردات المعجمية Lexical Meanings. وعلى أثر ذلك ظهرت كثير من معاجم التعبيرات السياقية والاصطلاحية فى كثير من اللغات الأجنبية.

ويتضح لكل معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها أن معاني التراكيب السياقية ،بما فيها من تعبيرات سياقية أو اصطلاحية تشكل صعوبة واضحة فى الفهم للمتعلمين الناطقين بلغات أخرى ؛ لأنها تعكس جوانب ثقافية واجتماعية ونفسية عربية وإسلامية.

وإدراكا منا لهذا، ورغبة فى خدمة لغتنا العربية الشريفة، وتيسير تعلمها للناطقين بلغات أخرى، نقدم هذا المقترح بمشروع بحثي لصناعة معجم سياقي لألفاظ الحضارة فى العربية المعاصرة للناطقين بغير العربية.يعتمد فى جمع مداخله على المعاجم العربية الحديثة مثل معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر، وتستمد تراكيبه السياقية المعبرة عن العربية المعاصرة من نصوص متنوعة فى المدونات اللغوية العربية ،نخص منها المدونة اللغوية العربية لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية،ومدونة arabiCorpus.

وقد قسمنا هذا المقترح لهذا المشروع البحثي وفقا للخطة الآتية:

١- المقدمة،وتشتمل على:

١/١- الهدف من المشروع البحثي.

١/٢- أسباب اختيار المشروع البحثي.

١/٣- أهميته.

١/٤- مشكلته وأسئلته.

١/٥- حدوده ومصطلحاته.

١/٦- الدراسات السابقة والموازنة بينها وبين الدراسة الحالية.

٢- نظرية الحقول الدلالية، وتشتمل على:

٢/١- أهمية النظرية فى دراسة المعنى.

٢/٢– توظيف النظرية فى تحديد حقول المفردات التى يبنى عليها المعجم.
٣– النظرية السياقية ودورها في صناعة هذا المعجم المقترح.
٤– المدونات اللغوية مصدر للعربية المعاصرة.
٤/١– فلسفة إنشاء المدونات اللغوية.
٤/٢– المدونة اللغوية العربية لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.
٤/٣– مدونة arabiCorpus.
٤/٤– مدى الإفادة من المدونتين اللغويتين فى صناعة المعجم الحالي.
٥– مقدمة المعجم المقترح.
٥/١–أسس الجمع.
٥/٢– أسس الوضع.
٦–نماذج تطبيقية مختارة من المعجم السياقي لألفاظ الحضارة.
٧–الخاتمة والتوصيات.
٧/١أهم النتائج
٧/٢التوصيات
٨ – قائمة المصادر والمراجع.
٨/١المصادر والمراجع العربية.
٨/٢ المصادر والمراجع الأجنبية.
٨/٣ المواقع الإليكترونية.

١-المقدمة

١/١-الهدف من المشروع البحثي.

يهدف هذا المشروع البحثي إلى تحقيق ما يأتى :

١– صناعة معجم سياقي لألفاظ الحضارة فى العربية المعاصرة ، موجه فى الأساس إلى متعلمي العربية الناطقين بغيرها.

٢- تنمية الكفاية الاتصاليةcommunicative competence لمتعلمي العربية من غير أهلها،وهى تعنى قدرة المتعلم على استعمال اللغة بصورة تلقائية، والتعبير عن أفكاره وخبراته، مع تمكنه من استيعاب ما يتلقى من اللغة فى المواقف المختلفة بيسر وسهولة.

٣- إثبات أهمية نظرية الحقول الدلاليةSemantic Fields فى تحديد الأسس الدلالية التى تصنف بناء عليها المفردات.

٤- إثبات أهمية النظرية السياقية Contextual Theory فى تحديد الدلالات المقصودة للكلمات، بورودها فى سياقات معينة ، لغوية وغير لغوية، هذا فضلا عن كشفها لطبيعة التراكيب السياقية ذات التعبيرات السياقية ، أو التعبيرات الاصطلاحية ، أو المصاحبات اللفظي.

٥- التنمية اللغوية والثقافية لمتعلمي العربية الناطقين بغيرها بتزويدهم بتراكيب سياقية حية.

٦- إثبات أهمية العربية المعاصرة لمتعلمي العربية الناطقين بغيرها، فهو المستوى اللغوي الذى يحقق لهم الكفاية الاتصالية بلغة الهدف.

٧- إثبات أهمية المدونات اللغوية العربية كمصدر أساسي للعربية المعاصرة، مثل المدونة اللغوية العربية لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ، ومدونة arabiCorpus.

٨- إثبات جدوى المسارات البحثية لباحثي الماجستير والدكتوراة فى إنجاز أعمال علمية كبرى.

٩- إمداد معدي مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بمادة لغوية حية ، يمكن توظيفها توظيفا علميا مفيدا.

٢/١ أسباب اختيار المشروع البحثي

وقع الاختيار على هذا الموضوع للأسباب الرئيسة الآتية:

١- يعد المعجم من المصادر المهمة فى تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها،فهو أداة تعليمية وتربوية أساسية لاكتساب اللغة.

٢- الحاجة الماسة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها فى معهد تعليم اللغة العربية وغيره إلى هذا المعين الأساس فى تعلم اللغة العربية.

٣- ندرة المعاجم اللغوية العربية الموجهة لغير الناطقين بها.

٤- افتقار حقل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى معجم سياقي بهذه المنهجية المطروحة.

٥- قصور واضح فى لغة كثير من متعلمي العربية الناطقين بغيرها فى فهم كثير من التعابير السياقية والاصطلاحية، والمصاحبات اللفظية، التى تعكس مواقف ثقافية ، واجتماعية، ونفسية.

٦- افتقار كثير من مواد تعليم العربية للناطقين بغيرها من الاستعمالات اللغوية التى تعكس عناصر الكفاية الاتصالية للغة العربية.

٧- السعى إلى تعزيز البحث العلمي بالجامعات العربية والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من خلال مسار بحثي ، يشارك فيه نخبة من باحثي الدكتوراة فى مجال علم اللغة التطبيقي.

٣/١ أهميته

تتضح أهمية هذا المشروع البحثي من خلال ما يأتى:

١- إثراء حقل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بمعجم سياقي ذى منهجية منضبطة يصنع لأول مرة .

٢- تنمية الكفاية التواصلية لمتعلمي العربية الناطقين بغيرها.

٣- توفير مصدر تعليمي بلغة عربية حية ، ينهل منه الباحثون الاستعمالات اللغوية العربية ذات المواقف الثقافية والاجتماعية والنفسية.

٤- العناية بالتراكيب السياقية ذات التعابير السياقية والاصطلاحية، والمصاحبات اللفظية.

٥- توفير مصدر لغوي معاصر لواضعي مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

٦- تقديم معين مفيد فى التدريس لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها .

٤/١ مشكلته وأسئلته

تتحدد مشكلة هذا المشروع البحثي فى خلو حقل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من مثل هذا المعجم بشكله المنهجي المقترح ، هذا فضلا عن ندرة هذا الحقل أيضا من المعاجم السياقية ، التى تلبى حاجات هؤلاء الدارسين إلى التعرف إلى الدلالات السياقية للمفردات، ومعرفة دلالات التعبيرات الاصطلاحية والتلازمات اللفظية ، التى تعكس المواقف الثقافية

والاجتماعية للغة العربية الحياتية. ولذلك فإن هذا المشروع البحثي يتصدى للإجابة عن سؤال رئيس هو : ما هى ألية صناعة معجم سياقي لألفاظ الحضارة فى العربية المعاصرة للناطقين بغير العربية؟

ويتفرع عن هذا السؤال السؤالان الآتيان:

١- كيف يسهم هذا المعجم فى التنمية اللغوية والثقافية لمتعلمي العربية الناطقين بغيرها؟

٢- ما أهمية المدونات اللغوية فى صناعة المعجم السياقى لألفاظ الحضارة فى العربية المعاصرة للناطقين بغيرها؟

٥/١ -حدوده ومصطلحاته

أ- حدوده

يلتزم هذا المشروع البحثي بالحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: مشروع بحثي لصناعة معجم سياقي لألفاظ الحضارة فى العربية المعاصرة للناطقين بغير العربية.
- الحدود المكانية: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ممثلة فى المختصين فى علم اللغة التطبيقي.
- الحدود الزمنية: العام الجامعي ١٤٣٨/١٤٣٩هـ.

ب- مصطلحاته

من أهم المصطلحات المتصلة بهذا المعجم ما يأتى:

المعنى المعجمي

" هو المعنى المفرد الذى للكلمة خارج السياق فى حال إفرادها، وهو يعد ثمرة لتضافر اشتقاقها وصيغتها الصرفية، وإذا كانت الصيغة الصرفية إحدى ركيزتى المعنى المعجمي، كان المعنى الوظيفي المنسوب إلى الصيغة عنصرا من عناصر المعنى المفرد للكلمة.فإذا التمسنا المعنى المعجمي لكلمة (قاتل) كان المعنى الوظيفي المنسوب إلى صيغة (قاتل) عنصرا من المعنى المعجمي لكلمة (قاتل)، أما العنصر الآخر فيأتى من أصولها الثلاثة: القاف، والتاء، واللام، وهو العنصر المشترك بين جميع مشتقات هذه المادة على اختلاف صيغها الصرفية، فكل كلمة

من مشتقات هذه المادة تحمل فى طيها قسطا من العطاء الدلالي للأصول الثلاثة المذكورة، ثم تختلف عن أخواتها بحكم الصيغة"

المعنى السياقي

هو المعنى المستمد من السياق اللغوي، وهى البيئة اللغوية المحيطة بالكلمة ،أو العبارة، أو الجملة، ويستمد هذا المعنى أيضا من السياق الاجتماعي وسياق الموقف، ومن هنا فإن معنى الكلمة لا يحدد بشكل دقيق إلا من خلال استعمالها فى اللغة، وذلك من خلال الدور الوظيفي الذى تؤديه.

السياق

" يقصد بهذا التعبير البيئة اللغوية المحيطة بالوحدة الصوتية أو الوحدة البنيوية الصغرى، أو بالكلمة أو الجملة، ويعني الوحدات التى تسبق وتلى وحدة لغوية محددة،كما يعني هذا التعبير (سياق) مجموعة العوامل الاجتماعية التى يمكن أن تؤخذ بعين الاعتبار لدراسة العلاقات الموجودة بين السلوك الاجتماعي والسلوك اللغوي"

الفهم الدلالي

يعرف الفهم الدلالي إجرائيا فى هذه الدراسة بأنه الفهم المتحصل لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى للدلالات المتعددة للكلمات من خلال التراكيب السياقية الناتجة عن طبيعة العلاقات اللغوية بين كلمات التركيب السياقي.

علم اللغة التطبيقي

هو الفرع التطبيقي بين فرعي علم اللغة، الفرع الآخر من علم اللغة هو علم اللغة النظري، الذى يعنى بعلم الأصوات، وعلم الصرف، وعلم النحو، وعلم الدلالة وغيرها.ويعنى علم اللغة التطبيقي بدراسة اللغة فيما يتصل بالجانب العملي منها، فيطبق النظريات اللغوية، ويعالج المشكلات المتصلة باكتساب اللغة وتعليمها، ويهتم بالتحليل التقابلي بين اللغات، وتحليل الأخطاء، وعيوب النطق وغيرها.وينعكس هذا الاهتمام على تجويد تعلم اللغة الثانية وتعليمها. ويفيد علم اللغة التطبيقي فى تحقيق هدفه من تقاطعه مع علوم أخرى، منها علم اللغة العام، وعلم التربية، وعلم النفس وغيرها.

علم المعجم

يمثل علم المعجم أبرز العلوم التى تندرج تحت نطاق علم اللغة التطبيقي، وهو يصنف إلى صنفين: الصنف الأول هو علم المعجم Lexicologyويسميه بعض الباحثين علم المفردات،؛ لأن مبحثه الأساس هو المفردات من حيث هى ألفاظ ذات دلالات، وذات صلات ببعضها، وأصول انحدرت إليها منها، وعائلات اشتقاقية تنتمي إليها. أما الصنف الثاني فهو تطبيقي، ويسمى فن صناعة المعجم lexicographie أو المعجمية التطبيقية، ومجاله تأليف المعاجم أو الصناعة المعجمية، التى تعتمد على خطوات رئيسة هى: جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل وترتيبها طبقا لنظام معين، وكتابة المواد، ثم نشر النتاج النهائي. وبين Hartmann الصلة بين المعجم وعلم اللغة التطبيقي بقوله " إذا أمكن تفسير علم اللغة التطبيقي على أنه يقدم حلولا وأطرا لمشكلات اللغة ، فذلك ينطبق على المعجمية، ويصبح المعجمي واحدا من علماء اللغة التطبيقيين"

التعبير الاصطلاحي

يعرف كريم حسام الدين التعبير الاصطلاحي idiomatic Expression أوIdiom بقوله" نمط تعبيري خاص بلغة ما، ويتكون من كلمة أو أكثر، تحولت عن معناها الحرفي إلى معنى مغاير، اصطلحت عليه الجماعة اللغوية"

وهو بذلك عبارة عن تركيب لغوي يتكون من كلمتين أو أكثر، ويدل على معنى جديد لا تحمله الكلمات المكونة له منفردة، وبذلك يختلف معناه عن المعنى الكلي لأجزائه، ويستمد معناه من المواضعة بين أفراد المجتمع ؛ فيتحول من معناه الظاهر إلى معنى آخر جديد، لا يفهم إلا من المفردات المكونة له.ويعد التعبير الاصطلاحي وحدة دلالية مستقلة semantic Unit ، مثله فى ذلك مثل الكلمة، يخضع لما تخضع له من ظواهر لغوية دلالية مثل الترادف، والاشتراك اللفظي، والتضاد.

ومن أبرز خصائص التعبير الاصطلاحي ما يأتى:

١- صعوبة الترجمة الحرفية له؛ ويرجع ذلك للطبيعة المجازية له ، ولاختلاف البيئة أو الإطار الثقافي من لغة إلى أخرى، وللجهل بالسياق غير اللغوي المحيط به.كما فى نحو التعبير

الاصطلاحي (خضراء الدمن)،الذى يعنى المرأة الحسناء فى المنبت السوء ، لا يمكن ترجمته إلا بإدراك واع للثقافة الإسلامية.

٢- ثباته من حيث عناصر تركيبه، فهو من ذوات الرتب المحفوظة، فلا تقديم ولا تأخير فيها.كما فى نحو التعبير الاصطلاحي(جاءوا على بكرة أبيهم)، لايمكن أن تستبدل كلمة بأخرى أو تقدم واحدة على الأخرى.

٣- اصطلاحية المعنى، بمعنى أن التعبير الاصطلاحي لا يستمد معناه من المفردات المكونة له، وإنما من اتفاق الجماعة اللغوية ، أو الاصطلاح ،أو التعارف على المعنى.كما فى التعبير الاصطلاحي(عض أنامله).

٤- دلالة التعبير الاصطلاحي تنصرف مباشرة إلى المعنى المجازي البعيد، ولا يمكن أن تفهم من المعنى الحقيقي الذى يؤخذ من الكلمات المكونة له.

التعابير السياقية

يعرف على القاسمي التعابير السياقية contextual Expressionsبأنها" توارد أو تلازم كلمتين أو أكثر بصورة شائعة فى اللغة، وذلك للتماثل بين الملامح المعجمية لكل كلمة منها، ولا يكون هذا التلازم اجباريا،، كما لا يشكل التعبير السياقي وحدة دلالية أو نحوية واحدة" ، ذلك يعني قبول التعابير السياقية بتبديل الكلمات المكونة لها بكلمات مماثلة دون الإخلال بالمعنى العام للتعبير السياقي، فتعبير مثل (ضرب عن الأمر)، يمكن أن يفهم من دلالة ألفاظه، كما أنه يمكن أن يستبدل فيقال(أعرض عن الأمر)، ولا يتغير المراد من التعبير، ولا يلاحظ أى اختلال.

خصائص التعابير السياقية

بناء على أن التعبير السياقي لا يعد وحدة دلالية،أو نحوية واحدة، يحدد على القاسمي بعض خصائص التعابير السياقية :

١- من الممكن معرفة معنى التعبير السياقي من خلال معرفتنا لمعاني كلماته، كل على حده، كما فى نحو تعبير(خرق المعاهدة)، بمعنى (انتهك الاتفاقية)؛ لأن (خرق) تعنى (انتهك)، و(المعاهدة) تعنى (الاتفاقية).

٢- من الممكن ورود أحد عناصر التعبير السياقي دون الآخر، كما فى نحو (القدس)، دون ورود كلمة (الشريف).

٣- يتعذر استبدال التعبير السياقي بكلمة واحدة، كما فى نحو تعبير (انهمر المطر بغزارة).

٤- يمكن استبدال كلمات التعبير السياقي بكلمات أخرى مماثلة لها دون أن يؤثر ذلك فى المعنى الكلي للتعبير السياقي، كما فى نحو(ثلة من الجيش)،يمكن القول(جماعة من الجنود)، أو (مجموعة من العسكر).

مما سبق نلحظ أن التفرقة بين مفهومي التعبير الاصطلاحي والتعبير السياقي دقيقة، تتمثل فى أن التعبير الاصطلاحي متعارف عليهconventional ، أى يستمد معناه من المواضعة واصطلاح الجماعة اللغوية عليه، كما يخضع لعرفية التعبير، وهو شيئ خارجي، أما التعبير السياقي فمصدره لغوي داخلي؛ إذ يستمد معناه من العلاقة الإسنادية لكلمات العبارة،أو الجملة، وبجانب ذلك يتميز التعبير الاصطلاحي بثبات عناصره التركيبية، ولايقبل التغيير فى ذلك، فهو وحدة لغوية مستقلة، يمكن استبدالها بكلمة أخرى مرادفة ، نحو (رجع بخفي حنين) بمعنى : فشل، أو (انتقل إلى رحمة الله) بمعنى: مات، هذا فى مقابل التعبير السياقي الذى يقبل الاستبدال لبعض عناصره دون تغيير المعنى.

المصاحبات اللفظية

تعددت المصطلحات اللغوية العربية الحديثة المقابلة للمصطلح الإنجليزي Collocation، الذى استعمله فيرث Firth كوسيلة من وسائل استخراج المعنى،وهى تعكس فى نظره ظاهرة (الارتباط الاعتيادي للكلمات)، وقد نظر فيرث إلى هذه العلاقة بين الكلمات من الناحية المعجمية على أساس المستوى التلاؤمي syntagmatic Level، وليس المستوى الاستبدالي paradigmatic Level،ويضيف محددا ذلك بقوله: " فالعلاقة الاستبدالية لمفردات المعجم تحتوي على مجموعة من الكلمات التي تنتمي إلى الحقل نفسه، ويمكن أن تقوم كل منها مقام الأخرى فى سياق نحوي ومعجمي خاص. وعلى الصعيد الآخر تتعلق العلاقة التلاؤمية لمفردات المعجم بقدرة الكلمة على الارتباط بكلمات أخرى"، وكان الدكتور مُحَمَّد أبو الفرج أول من قدم مفهوم فيرث فى المصاحبة للقارئ العربي مرادفا للمصطلح السابق،وهناك مصطلحات عربية

أخرى مرادفة لمصطلح فيرث: المتلازمات اللفظية، و المتواردات، والمتصاحبات، والاقتران اللفظي، والرصف .وقد توسع بعض اللغويين فى مفهوم هذا المصطلح مثل هاليداى Halliday، ورقية حسن اللذين اعتبرا المصاحبة أحد عناصر السبك المعجمي، وعرفاها بأنها "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك" ، ويستعمل تمام حسان مصطلح التوارد مرادفا لمصطلح فيرث، وقد وضح ذلك بقوله: " التوارد والتنافر من ظواهر المفردات المعجمية، ويرجع ذلك إلى أن مفردات المعجم تنتظم فى طوائف يتوارد بعضها مع بعض، ويتنافر بعضها مع بعض آخر،فالأفعال طوائف متواردة، كل طائفة منها مع طائفة من الأسماء، وتتنافر مع الأسماء الأخرى...فمن غير المقبول أن يقال فهم الحجر المسألة؛ لأن الفعل فهم يتطلب فاعلا عاقلا"، ويستعمل محمود فهمي حجازي مصطلح (التضام) مرادفا لمصطلح فيرث، ويعرفه بقوله:" التضام يعني ارتباط أكثر من كلمة فى علاقة تركيبية ، ويكون معناها مفهوما من الجزئيات المكونة لها"

أهم خصائص المصاحبات اللفظية

حدد اللغويون خصائص تركيبة ودلالية للمصاحبات اللفظية، أهمها ما يأتي:

١- تتكون المصاحبة اللفظية من كلمتين أو أكثر، ترد فيها كلمة محورية nodal Word، وهى التى يتكرر اقترانها بغيرها من الكلمات، وكلمة مقترنة collective Word وهى التى تقبل الاقتران مع الكلمة المحورية.

٢- الوضوح الدلالي: تتسم بالوضوح الدلالي؛ إذ يمكن فهم معناها من معاني مفرداتها.

٣- شيوع حدوثها،بمعنى أنها تتصف بالتكرار، وأن ارتباط عناصرها من الكلمات يتصف بأنه (اعتيادي).

٤- الاعتباطية: بمعنى عدم وجود علاقة منطقية فى مصاحبة إحدى الكلمتين بالأخرى سوى الإلف والعادة،كما يصف ذلك مُحَمَّد حسن عبد العزيزفيقول:" نقول مثلا: مات الرجل، ومات الحمار، ومات النبات، ونقول توفي الرجل، ولا نقول توفى الحمار أو النبات."

٥- المرونة فى ترتيب الألفاظ ، فمن الممكن التبديل بين عناصر المصاحبة: (خيال واسع)بدلا من (واسع الخيال).

٦- عدم قابلية تبديل أحد عناصرها بمرادفه، نحو قولنا (استل سيفا)،ولا نقول(جر سيفا).

٧- إمكانية التغيير فى حالة المصاحبة من حيث الزمن،أو البناء للمجهول،نحو اقترف إثما،ويقترف إثما، ونحو عقد اجتماعا، وعقد اجتماع، كما يمكن التغيير من النفي إلى الإثبات، وغير ذلك من الأساليب.

٨- إمكانية الجمع : كما فى نحو مطر غزير،وأمطار غزيرة، ونحو أفشى سرا، وأفشى أسرارا.

ويتضح لنا مما سبق أن أهم سمات المصاحبة اللفظية، التى تعد من السمات الفارقة فى التمييز بينها وبين غيرها من التراكيب هما سمتا الوضوح الدلالي والشيوع.

المدونة اللغوية Corpus Linguistics

كلمة Corpus كلمة لاتينية، تعني الجسد، وجمعها Corpora أو Corpuses، ولها مقابلات عدة فى العربية، منها المدونات اللغوية، والذخائر النصية، والذخائر اللغوية، والمكتنزات النصية، والمتون اللغوية، وغيرها.وقد عرف Shneider هذا المصطلح بقوله :" المدونات اللغوية فى حقيقة أمرها عبارة عن رصيد ضخم من النصوص المكتوبة أو المنطوقة التى يتم اختزانها على الحاسب الآلي ، وتعد الوثائق المنشورة فى أحد فروع المعرفة مصدرا رئيسا للمدونة اللغوية " ويضيف أيمن الدكروري موضحا مفهوم هذا المصطلح بقوله :" ويستخدم مصطلح المدونات اللغوية للدلالة على أى رصيد ضخم من النصوص المكتوبة، أو المنطوقة، أو كلتيهما، التى يتم تجميعها بطريقة عشوائية أو منظمة من مصادر النصوص المختلفة، ومن ثم يتم اختزانها فى الحاسب الآلي؛ لأغراض استرجاع المعلومات والرد على الاستفسارات وما شابه، إذن فالمدونات اللغوية تحوي نصوصا تعكس الاستعمال الحقيقي أو الواقعي authentic للغة فى شكل مقروء أليا machine – readable.

٦/١ – الدراسات السابقة والموازنة بينها وبين الدراسة الحالية

سنتناول هنا الدراسات السابقة المتصلة اتصالا مباشرا بمقترحنا البحثي الحالي، وهى ذات الصلة بالمعاجم الموجهة أساسا للناطقين بغير العربية، ونعالج هذا الأمر من جانبين، الأول ما يتصل بعرض لأهم العناصر اللغوية القائم عليها تصنيف هذه المعاجم، أما الجانب الثاني فنبين

فيه أوجه الاتفاق الرئيسة بين تلك المعاجم وبين معجمنا الحالي المقترح، ونوضح كذلك أهم أوجه الاختلاف بينهما؛بما يبرز ما يتميز به معجمنا المقترح.

أولا: المعاجم السابقة للناطقين بغير العربية

صدرت أربعة معاجم منها حتى الآن، نعرضها بحسب تاريخ نشرها، على النحو الآتي:

١- المعجم العربي الأساسي،أحمد العايد وآخرون، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،دار لاروس،باريس ١٩٨٩.

قام على تصنيف هذا المعجم نخبة من اللغويين العرب ذوي الخبرات اللغوية المعجمية، وعلى رأسهم أحمد مختار عمر ، الذى اضطلع بتحرير المعجم كاملا، وكانت هناك خمس لجان، عنيت بمراحل تصنيف هذا المعجم.وورد فى مقدمة المعجم أن القائمين عليه التزموا فى تصنيفه بتوصيات الدورة التدريبية لصناعة المعجم العربي لغير الناطقين بالعربية إلى حد بعيد.بلغ عدد مداخل المعجم نحوا من خمسة وعشرين ألف مدخل،وبلغ عدد صفحاته ألف وثلاثمئة وسبع وأربعين صفحة، منها ستون صفحة شملت المقدمة، والتعريف باللغة العربية ، وطرائق تنميتها، ونظامها الصرفي، وبعض أبوابها النحوية، وقواعد الإملاء وعلامات الترقيم، ثم منهجية البحث ، وتحديد الرموز المستخدمة.وقد حدد الهدف من تصنيفه بأن يكون مرجعا للناطقين بغير العربية،وهوكذلك مفيد للناطقين بها.رتبت مداخله ترتيبا ألفبائيا انطلاقا من جذر الكلمة، ويتميز كذلك بسلوكه طرقا متعددة فى الشرح والتفسير، وقد اعتنى بإيراد الألفاظ الحضارية الوظيفية والمستحدثة فى البلاد العربية، وقد اهتم المعجم كذلك ببعض الوسائل التوضيحية مثل الصور والرسوم .

٢- معجم الطلاب (معجم سياقي للكلمات الشائعة)،محمود صيني وحيمور حسن يوسف، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٩١م.

حدد مصنفا المعجم الهدف من تصنيفه بأنه موجه إلى الطلاب غير العرب ، ممن درس شيئا من العربية، ويفترض أن يكون قد ألم بمفردات لا تقل عن ألف كلمة، ويمتلك معرفة أساسية لقواعد الجملة العربية.وهو مرجع تعليمي، يهدف إلى تيسير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

اعتنى بتيسير البحث عن معانى الكلمات واختلافاتها نتيجة لاختلاف السياقات،ويعنى بتنمية قدرة الدارس على التعبير ؛ لأن مداخله مشروحة فى سياقات مختلفة، كما اهتم المعجم بمساعدة الدارس فى كيفية السيطرة على العلاقة بين الأفعال وما يصحبها من حروف الجر المناسبة لها فى السياقات المختلفة. وقد احتوى المعجم على ثلاثة آلاف مدخل من خلال استعمالاتها السياقية. وقد راعى فى ذلك السياقات المستعملة فى اللغة العربية المعاصرة؛ وذلك بعنايته فى جمعها من مصادر العربية المعاصرة، مثل لغة وسائل الإعلام.وقد اعتمد فى جمع مفرداته على الكلمات الشائعة من قائمة معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الملك سعود.وقد اعتمد الترتيب الألفبائي فى عرض مداخله، واعتنى بلغة شرح مبسطة تناسب غير الناطقين بالعربية.

٣- المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، محمود صيني وآخرون،مكتبة لبنان ناشرون، بيروت،١٩٩٦م.

هدف المعجم إلى مساعدة القارئ العربي ومتعلم العربية على فهم التعابير الاصطلاحية، واستخدامها فى المواقف المناسبة ،كما هدف إلى مساعدة العاملين فى مجالات الترجمة.رتبت مداخله ترتيبا ألفبائيا، جمعت هذه التعابير من مصادر قديمة وحديثة ممثلة فى المعاجم وكتب اللغة والأدب والتاريخ، هذا فضلا عن الصحف والمجلات.احتوى المعجم على أكثر من ألفي تعبير اصطلاحي متداول. تميز منهجه فى عرض التعابير الاصطلاحية بشرح الكلمات الصعبة الواردة فيه.

٤- المعجم العربي بين يديك (عربي-عربي)، عبد الرحمن الفوزان وآخرون، العربية للجميع، الرياض ٢٠٠٤م.

معجم أحادي اللغة، اعتمد على سلسلة (العربية بين يديك) التابعة لمشروع العربية للجميع. رتب المعجم ترتيبا ألفبائيا لمداخله، التى بلغت سبعة آلاف وستمئة مدخل. أفاد من المعجم العربي الأساسي وغيره من المعاجم.وقد ذيل المعجم بملحق يضم بعض الفوائد اللغوية فى النحو والصرف والإملاء وعلامات الترقيم.

ثانيا : أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية

أ- أوجه الاتفاق

١- يتفق هذا المشروع البحثي مع المعجمات السابقة فى الفئة المستهدفة منه، وهم متعلمو العربية الناطقين بغيرها.

٢- يتفق هذا المشروع البحثي مع المعجمات السابقة فى كونها جميعا معجمات أحادية.

٣- يتفق هذا المشروع البحثي مع المعجمات السابقة فى اعتماد الترتيب الألفبائي لمداخله.

ب- أوجه الاختلاف

أهم ما يميز هذا المشروع البحثي عن المعجمات السابقة ما يأتي:

١- هذا المشروع البحثي معجم سياقي لألفاظ الحضارة فى العربية المعاصرة.

٢- يعتمد هذا المشروع البحثى على نظرية الحقول الدلالية فى تحديد مداخله التى يبنى عليها.

٣- يعتمد هذا المشروع البحثي على معطيات النظرية السياقية فى تحديد التراكيب السياقية، مع التركيز على ما تحتويه من تعبيرات اصطلاحية، أو تعبيرات سياقية،أو مصاحبات لفظية.

٤- المصدر الأساسي لمداخل هذا المعجم المعاجم العربية الحديثة، ونخص منها المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومعجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر.

٥- يعتمد هذا المعجم فى تمثيل اللغة العربية المعاصرة على المدونات اللغوية العربية، ونخص منها المدونة اللغوية العربية لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ومدونة arabi Corpus.

٦- تركز فلسفة إنجاز هذا المشروع البحثي على فكرة المسارات البحثية، التى تتيح لعدد كبير من باحثي الدكتوراه المختصين فى علم اللغة التطبيقي فرصة المشاركة فى العمل فيه.

٢- نظرية الحقول الدلالية

١/٢ – أهمية النظرية فى دراسة المعنى

تعد نظرية الحقول الدلالية semantic Fields من النظريات اللغوية الدلالية الحديثة، التى تهدف إلى تحديد دلالات الكلمات بالنظر إلى العلاقات الرابطة بينها، مخالفة فى ذلك الطريقة التقليدية بالتركيز على تاريخ الألفاظ المفردة، وهذا يعنى أننا إذا أردنا أن نفهم معنى كلمة ما ، يلزمنا أن نفهم أيضا مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا؛ ولهذا يعرف ليونز Lyons معنى الكلمة بأنه " محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى فى داخل الحقل المعجمي" ، وبهذا فإن الحقل الدلالي ، أو الحقل المعجمي lexical Fieldهو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها ، وتوضع تحت لفظ عام يجمعها، مثال ذلك ألفاظ الألوان يمكن أن توضع تحت المصطلح العام (لون)، ويذهب أولمان Ullmann إلى أن هذا الاتجاه فى التحليل الدلالي قد أحدث انقلابا ثوريا فى فى اتجاه علم المعنى ،ولم تتبلور فكرة الحقول الدلالية إلا فى العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين على أيدى علماء سويسريين وألمان، وكان من أبرز دعاة هذه المدرسة اللغوية الجديدة ترير Trier) 1934) ،وهو الذى أطلق مصطلح الحقل اللغوي linguistic Field، وأطلقه على تلك القطاعات المنظمة الواضحة من قطاعات الفكر، ومثال ذلك حقل ألفاظ الألوان، والرتب العسكرية، وقد طبق ترير نظرية الحقل اللغوي على تاريخ ألفاظ الحياة العقلية فى اللغة الألمانية الوسيطة.

ومن المبادئ الأساسية التى يتفق عليها أصحاب هذه النظرية:

١– لا وحدة معجمية lexeme عضو فى أكثر من حقل.

٢– لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.

٣– ضرورة النظر باعتبار إلى السياق الذى ترد فيه الكلمة.

٤– استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.

وهناك حقول ومجالات دلالية عديدة أقيمت عليها دراسات ،نحو حقول:ألفاظ القرابة، والألوان، والنبات، والأمراض، والأدوية، وغيرها.وباعتبار ما تتضمنه الحقول الدلالية من أدلة لغوية،قسمها أولمان إلى ثلاثة أنواع:

١- الحقول المحسوسة المتصلة،كما فى نظام الألوان.

٢- الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة،كما فى نظام العلاقات الأسرية.

٣- الحقول التجريدية،كما فى ألفاظ الخصائص الفكرية، أو عالم الأفكار المجردة.

وعلى الرغم من ذلك يعتقد Trier أن الحقول اللغوية ليست منفصلة بهذا الشكل الحاد، ولكنها متضمنة معا لتشكل بدورها حقولا أكبر؛ مما يؤدى فى النهاية إلى حصر كل مفردات اللغة، وتبعا لهذا من الممكن أن نخصص حقلا للمهن أو الحرف، وحقلا للرياضة، وحقلا للتعلم وغير ذلك، ثم تجمع هذه الحقول تحت حقل واحد يضمها جميعا هو النشاطات الإنسانية، وهكذا يمكن تحديد حقول كبيرة ، تحتها حقول صغيرة بشرط أن تكون منتمية إليها دلاليا.

وبناء على ما أورده ليونز فى تعريفه السابق لمعنى الكلمة نتيجة لعلاقاتها بكلمات أخرى فى إطار الحقل الواحد، يلزمنا الآن تعرف طبيعة هذه العلاقات، وهى لا تخرج عن كونها علاقات: الترادف، والاشتمال أو التضمن، وعلاقة الجزء بالكل، والتضاد، والتنافر.وليس بالضرورة أن تتوافر كل هذه العلاقات مجتمعة فى الحقل الدلالي الواحد، فبعض الحقول قد تشتمل على كل هذه العلاقات، أو على بعضها، وبعضها الآخر لا يوجد فيها هذا، وعلى الباحث اللغوى الذى يضطلع بتطبيق هذه النظرية أن يحدد ذلك . وفيما يلى نوضح كل علاقة من هذه العلاقات:

الترادف

يتحقق الترادف بوجود تضمن من الجانبين، كالعلاقة بين كلمتي (أم)، و (والدة)

الاشتمال أو التضمن

هذه العلاقة من أهم علاقات السيمانتيك التركيبي،ويختلف الاشتمال عن الترادف فى أنه تضمن طرف واحد من الجانبين،كما فى نحو كلمة (فرس)، وهى تنتمي إلى فصيلة أعلى ، هى كلمة (حيوان).

علاقة الجزء بالكل

كما فى نحو علاق اليد بالجسم، والفرق واضح بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال أو التضمن، فالإنسان نوع من الحيوان، وليس جزءا منه، بينما اليد ليست نوعا من الجسم بل هى جزء منه.

التضاد

هناك أنواع متعددة ذكرها اللغويون للتضاد:

١- التضاد الحاد، أو التضاد غير المتدرج ungradable أو nongradable ،كما فى نحو ذكر – أنثى، حى– ميت.

٢- التضاد المتدرج gradable ، هذا النوع من التضاد نسبي، وهو الذى يقع بين نهايتين لمعيار متدرج، أو بين أزواج من المتضادات الداخلية، ويميز هذا النوع من التضاد أن إنكار أحد المتضادين لا يعني الاعتراف بالآخر، كما فى القول : الحساء ليس ساخنا لا يعنى ذلك أن الحساء بارد؛ فسخونة الحساء لا تقابلها برودة الماء،فالأمر هنا نسبي.

٣- التضاد العكسي Converseness، وهو يشير إلى علاقة بين أزواج من الكلمات: باع – اشترى ، زوج – زوجة.

٤- التضاد الاتجاهي directional Opposition ، كما فى نحو: أعلى – أسفل ،ونحو: يأتى – يذهب.

٥- التضادات العمودية Orthogonal Opposities ،كما فى نحو الشمال بالنسبة للشرق والغرب،إذ يقع عموديا عليهما، والتضادات التقابلية أو الامتدادية antipodal Opposities ، كما فى نحو الشمال فى مقابل الجنوب، والشرق فى مقابل الغرب.

التنافر

تعنى علاقة التنافر عدم التضمن من طرفي العلاقة، كما فى نحو العلاقة بين : خروف – فرس، قط – كلب ، ونحو العلاقة بين الألوان (عدا الأسود والأبيض) ، كالعلاقة بين لوني : الأزرق – الأصفر.

مما سبق تتضح لنا أهمية هذه النظرية فى دراسة المعنى؛ حيث تمكنت من الوقوف على السمات التمييزية للصيغ اللغوية فى إطار حقول دلالية، كل حقل منها يتميز عن الآخربما يشتمل عليه من كلمات تندرج تحته.كما أنها تعكس بذلك السمات اللغوية الخاصة المميزة للبيئات اللغوية المختلفة، وكشف تطبيق هذه النظرية فى دراسة معانى الكلمات عن كثير من العموميات والأسس المشتركة التى تحكم اللغات فى تصنيف مفرداتها، كما كشف تطبيق هذه النظرية فى تصنيف المعاجم عن العلاقات وأوجه الشبه والخلاف بين الكلمات التي تندرج تحت حقل معين وبينها وبين المصطلح العام الجامع لها، وهذا ما لا يتمكن المعجم التقليدي من توضيحه،كما فى نحو حقل الأوعية، الذى يندرج تحته مفردات مثل : كوب، وفنجان، وكأس، وإبريق، وكوز، وزهرية،هنا يتمكن المعجم المطبق للحقول الدلالية من تحديد الملامح التمييزية لكل مفردة من هذه المفردات،فى حين لا يوفي بذلك بشكل دقيق المعجم التقليدي، كما أن تطبيق معطيات هذه النظرية فى التصنيف المعجمي يكشف لنا ما يسمى بالفجوات المعجمية، أو الفجوات الوظيفية ،كما يسميها أحمد مختار عمر، وهى تظهر عند عرض مفردات حقل معين بعدم وجود كلمات مطلوبة لشرح فكرة ما أو التعبير عن شيئ ما، وهذه الظاهرة تخضع لها كل اللغات، كما فى نحو الإنجليزية نجد كلمتى mother و father تجمعهما كلمة parents ولا نجد كلمة تحتوي كلمتي : sister و brother ، ومثل أحمد مختار عمر لمثل هذه الفجوة المعجمية فى الإنجليزية بفجوات مشابهة فى العربية، كما فى نحو التعبير عن الجنس فى ذكر بعض أسماء الحيوانات،كما كشف أيضا التطبيق لهذه النظرية أوجه الخلاف بين اللغات فى هذا الخصوص ، وتعد دراسة معانى الكلمات على هذا الأساس فى نفس الوقت دراسة لكل الصور الاجتماعية والثقافية التى تميز البيئات اللغوية المختلفة . وقد أصاب موريس أبو ناصر بقوله إنها نظرية تمثل " الطريقة الأكثر حداثة فى علم الدلالة ، فهى لا تسعى إلى تحديد البنية

الداخلية لمدلول المونمات (الكلمات) فحسب ، وإنما إلى الكشف عن بنية أخرى تسمح لنا بالتأكيد أن هناك قرابة دلالية بين مدلولات عدد معين من المونمات "

٢/٢توظيف النظرية فى تحديد حقول المفردات التى يبنى عليها المعجم

يلزمنا قبل أن نوضح كيفية توظيفنا لمعطيات هذه النظرية فى صناعة معجمنا المقترح فى هذا المشروع البحثي، يلزمنا أن نؤكد سبق لغوينا العرب القدامى إلى الفكرة الأساسية التى تطرحها هذه النظرية، وهى المتمثلة فى العناية بموضوع معين ، أو معنى معين تندرج تحته ألفاظ مناسبة لهذا المعنى.تمثلت هذه الفكرة أولا عند اللغويين العرب القدامى فيما عرف باسم الرسائل اللغوية، التى أخذت من أشياء موجودة فى البيئة. وقد أطلق على كل رسالة اسم كتاب، فمنها نحو:

١- كتاب الحشرات لأبي خيرة الأعرابي ولأبي حاتم السجستاني.

٢- كتاب النحل والعسل لأبي عمرو الشيباني، وللأصمعي، ولأبي حاتم السجستاني.

٣- كتاب الحيات والعقارب لأبي عبيدة.

٤- كتاب الذباب لابن الأعرابي. وغيرها الكثير.

وتلا ذلك ما يعرف بمعاجم الموضوعات، التى جمعت موضوعات متعددة ،منها :

١- كتاب الصفات للنضر بن شميل.

٢- كتاب الألفاظ لابن السكيت.

٣- المنجد فى اللغة لكراع النمل.

٤- الألفاظ الكتابية للهمذاني.

٥- المخصص لابن سيده(٤٥٨هـ)، وهو أهم وأضخم معاجم الموضوعات العربية القديمة، وقد استوفى معظم الموضوعات، ولكن هناك بعض المآخذ على هذا الجهد اللغوي الكبير.

وإدراكا من اللغويين المعجميين الأوربيين لأهمية معطيات نظرية الحقول الدلالية فى تصنيف معاجم تشمل جميع حقول اللغة، تندرج تحتها المفردات فى إطار كل حقل مستقل على أساس تفريعي تسلسلي،صدرت معاجم موضوعات أوربية عديدة مطبقة لهذه النظرية، وإن كان التاريخ

اللغوي المعجمي الأوروبي يثبت لنا أن أول معجم من هذا النوع صدر قبل نشوء هذه النظرية، وهو معجم روجيه فى اللغة الإنجليزية Roget's thesaurus of English Words and pharases ، كانت طبعته الأولى سنة ١٨٥٢، وأعيد طبعه مرات عديدة بعد ذلك، وذكر فى مقدمته أنه مرتبحسب المعاني.ثم صدرت بعد ذلك معاجم مشابهة فى بلغات أوربية عديدة، منها اللغة الألمانية (معجم Dornseiff سنة ١٩٣٣)، والأسبانية (معجم Casares سنة ١٩٤٢)، ومن المعاجم المهمة فى ذلك معجم المعاني اليوناني للعهد الجديد Greek New Testament .

وبغية الإفادة من معطيات هذه النظرية اللغوية الدلالية المهمة بجانب الإفادة من النظرية السياقية فى صناعة المعاجم الموضوعية، ترد فكرة هذا المشروع البحثي فى صناعة معجم سياقي لألفاظ الحضارة فى العربية المعاصرة، موجه فى الأساس إلى الناطقين بغير العربية، ممن فى المستوى المتوسط، أو المتقدم، ويفيد منه كذلك الناطقون باللغة العربية. والحق أن المتصل بمجال تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغير العربية، يدرك إدراكا واضحا صعوبات جمة يواجهها هذا المجال ،تنشأ من قصور واضح فى تعرف المعانى الوظيفية للكلمات من ناحية، وكيفية توظيف هذه المفردات تحت مفاهيم أو موضوعات من ناحية ثانية. وهنا أجد أن تطبيق معطيات نظرية الحقول أو المجالات الدلالية طوق نجاة للمتصلين بهذا المجال؛ وذلك بصناعة معجم أحادي عربي،يلبي الاحتياجات اللغوية للمتصلين بهذا المجال فى المجالات الحياتية المختلفة بلغة الحياة اليومية ، التى ينبغي لهم أن يمارسوها فى تعاملهم فى المواقف الاجتماعية والثقافية والنفسية المختلفة، وهى اللغة العربية المعاصرة. ونقصد بإشارتنا إلى عبارة (مواقف اجتماعية وثقافية ونفسية مختلفة) أن هذه المواقف تعكس مفاهيم وموضوعات مختلفة، تندرج تحت كل مفهوم أو موضوع منها مفردات تربطها علاقات دلالية معينة، أشرنا إليها سابقا، ولا يفى بهذا الأمر سوى تطبيق معطيات هذه النظرية فى توزيع مفردات اللغة فى هذا المعجم، بمعنى أن كل جزء من هذا المعجم يشمل حقلا أو أكثر من حقول ألفاظ الحضارة. ومن المعروف أن ألفاظ الحضارة تشملها موضوعات عديدة، هى تمثل فى هذا المعجم حقولا دلالية، يندرج تحت كل حقل منها مفرداته التى تربطها علاقات دلالية معينة. والمصدر الأساس لمفردات هذا المعجم

التى تمثل مداخله نستقيها من المعاجم العربية الحديثة، التى تمثل العربية المعاصرة، نحو معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عمر.

وقناعة منا بأن صناعة المعجم عمل شاق، يصعب أن يقوم به شخص بمفرده، فضلنا أن يكون هذا المشروع البحثي فى شكل مسار علمي، ينجزه نخبة من الباحثين فى مجال علم اللغة التطبيقي من طلاب الدكتوراة،أو من فى مستواهم، بأن يتناول كل باحث منهم حقلا أو أكثر من حقول ألفاظ الحضارة فى عمله العلمي.ومن دواعي الشرف والفخر أن يبدأ هذا المشوع البحثي من مدينة رسول الله ﷺ ،ومن الجامعة الإسلامية، ممثلة فى معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها،وقد تم بفضل الله وعنايته إنجاز ثماني رسائل دكتوراة وفق المنهج المقترح في هذا البحث، الرسائل الخمسة الأولى بإشرافي، والثلاثة الأخرى بإشراف بعض الزملاء، ولايزال العمل مستمرا لإنجاز هذا المعجم الطموح. شملت الرسائل المنجزة حقول : ألفاظ الأطعمة (في رسالتين)، وألفاظ القرابة ، وألفاظ جسد الإنسان، وألفاظ السفر، وألفاظ المصطلحات السياسية المعاصرة في الإعلام العربي، وألفاظ الإقامة،والألفاظ الطبية.

٣- النظرية السياقية ودورها في صناعة هذا المعجم .

قبل أن نشرع فى الوصول إلى المستهدف من هذا المبحث،وهو بيان طبيعة النظرية السياقية ودورها في صناعة هذا المعجم ،يلزمنا الوقوف عند مصطلح (التراكيب السياقية) موضحين مفهومه، فهو مركب من كلمتين،الأولى جمع لمصطلح (التركيب)، والمقصود به فى اللغة النمط التركيبي وهو بناء الجملة، وهذا بالطبع فى مقابل مصطلح (الكلمة). وقد اشتهر عند النحاة العرب – بصفة عامة – أن الجملة العربية مكونة من ركنين أساسيين هما اسمان، أو اسم وفعل، وقد يدخل فى تكوينها الحرف؛ ليربط بين أحد الركنين، وما قد يرتبط به من تكملة.والسؤال الآن : كيف لنا أن نتبين الوظائف أو المعاني النحوية للجملة العربية؟ إن الإجابة عن هذا السؤال تستلزم فهمنا لما يعرف بالقرائن اللفظية (هى عنصر من عناصر الكلام يستدل به على الوظائف أو المعاني النحوية كالفاعل أو المفعول به ... ومن القرائن اللفظية فى العربية : قرينة البنية، والإعراب، والربط، والرتبة، والتضام، والسياق). ويؤكد تمام حسان أنه لا تدل

واحدة من هذه القرآن بمفردها على المعنى النحوي، وإنما يتضح المعنى بعصبة من القرائن المتضافرة .

أما الكلمة الثانية من المصطلح (السياقية)، هى صفة من كلمة السياق، وهى التي تقودنا إلى توضيح ما يعرف بالمنهج السياقي، أو المنهج العملي، الذى عرفت به مدرسة لندن. وكان فيرث رائد هذا الاتجاه، الذى أكد على الوظيفة الاجتماعية للغة، وعرف عنه نظريته السياقية للمعنى، وضم هذا الاتجاه لغوين آخرين منهم هاليداى وليون. وتتركز وجهة نظر أصحاب هذه النظرية فى أن معنى الكلمة هو استعمالها فى اللغة، وقد صرح فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية(الكلمة)، أى وضعها فى سياقات مختلفة، ويوضح أصحاب هذه النظرية وجهة نظرهم بقولهم إن " معظم الوحدات الدلالية تقع فى مجاورة وحدات أخرى ، وإن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التى تقع مجاورة لها "

والحق إن فكرة أن معنى الكلمة لا يتحدد إلا بالنظر إلى ما يسبقها أو يلحق بها من كلمات، ترتبط هذه الفكرة بشكل واضح بفكرة التوزيع Distribution، التى ترجع إلى المدرسة البنيوية الأمريكية، وأساسا إلى صاحبها هاريس الذى يرى أن الاختلاف فى التوزيع راجع إلى الاختلاف فى المعنى. والتوزيع يعتمد على النظر إلى الكلمة فى علاقتها بالكلمات المجاورة لها على مستوى التركيب، وأن معنى الكلمة يحدده السياق الذى ترد فيه. ومن الأمثلة على ذلك كلمة (كلب) لا تقع فى نفس السياقات التى تقع فيها كلمة(تفاحة)، وكلمة (تفاحة) لا تقع فى نفس السياقات التى تقع فيها كلمة (كراسة)؛ وذلك بسبب من الاختلاف الحاصل فى المعنى. وقد لاقت هذه النظرية أيضا رواجا لدى باحثين غير لغويين،فهذا الفيلسوف فيتنجشتاين Wittengstein يؤيد كون معنى الكلمة هو استعمالها فى اللغة، هذا فضلا عن الفيلسوف برتراند رسل الذى يقول" الكلمة تحمل معنى غامضا لدرجة ما ، ولكن المعنى يكتشف فقط عن طريق ملاحظة استعماله ، الاستعمال يأتى أولا ؛ حينئذ يتقطر المعنى منه"

وقد طرأ على هذه النظرية تطور مهم فى مفهوم السياق؛ إذ لم يعد مقتصرا على السياق اللغوي فى إيضاح معنى الصيغة، وإنما وجدت سياقات أخرى تؤثر بشكل واضح فى تحديد

المعنى المقصود للكلمة،كالوضع والمقام أو الملامح الفيزيولوجية النفسية للمتكلم المصاحبة له عند الكلام، ويؤكد ذلك عبد القادر الفهري الفاسي بقوله" اختيار مفهوم ملائم من بين لائحة المفاهيم، التى يعبر عنها اللفظ المشترك، يتطلب مجهودا معرفيا خاصا، ويتسبب أحيانا فى أخطاء، ويقع رفع الالتباس عن طريق السياق اللغوي المباشر، أو السياق الخطابي، أو الوضع الذى يحدث فيه التواصل، أى كل مصادر المعلومات المتوفرة لرفع اللبس." ويؤكد منقور عبد الجليل هذا القول للفاسي، بأن تعدد المفاهيم التى يدل عليها اللفظ تشير إلى أن هذا اللفظ له معنى مركزي، هو (النواة)، ومعان هامشية ثانوية اكتسبها ؛ بسبب دورانه المتجدد فى فلك المعانى الثانوية التى لا تفاضل بينها ، وأصبح طريق رفع اللبس فى الدلالة يمر عبر السياق اللغوي أو الخطابي أو معاينة المقام الذى يتمثل فى المعطيات الخارجية غير اللغوية والنفسية.

ويجدر بنا أن نؤكد فى هذا المقام أن المعطيات الرئيسة لهذه النظرية سبق أن أدركها علماء الأصول واللغة العرب، وهناك مصادر تراثية عديدة تثبت ذلك، فعلى سبيل المثال ، من حيث اعتماد السياق فى تحديد الدلالة المقصودة على العرف الاستعمالي، يستند سامح عبد السلام إلى قولين لبيان ذلك، الأول لابن القيم : " السياق يرشد إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق"، والقول الثاني للعز بن عبد السلام : " السياق مرشد إلى تبيين المجملات، وترجيح المحتملات، وتقرير الواضحات، وكل ذلك بعرف الاستعمال، فكل صفة وقعت فى سياق المدح، كانت مدحا، وكل صفة وقعت فى سياق الذم، كانت ذما،فما كان مدحا بالوضع، فوقع فى سياق الذم، صار ذما واستهزاءا وتهكما بعرف الاستعمال، مثاله :" ذق إنك أنت العزيز الكريم"، الدخان٤٩، أى الذليل المهان، لوقوع ذلك فى سياق الذم، وكذلك قول شعيب : " إنك لأنت الحليم الرشيد"، هود٨٧، أى السفيه الجاهل، لوقوعه فى سياق الإنكار عليه، وكذلك قوله: " وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا "، الأحزاب ٦٧، لوقوعه فى سياق ذمهم بإخلال الأتباع.

مما سبق تتضح لنا القيمة الكبرى للتراكيب السياقية، التى تحدد لنا المعانى الدقيقة للكلمات، والتى يقف ابن اللغة أحيانا عاجزا عن معرفتها، وخاصة إذا اشتملت الجملة على تعبير اصطلاحي، يتطلب خلفية ثقافية معينة، كما فى نحو تعبير (خضراء الدمن)، المرأة

الحسناء فى منبت السوء، الذى ورد فى أحد الأحاديث النبوية الشريفة،لا يدرك معناه من أبناء اللغة إلا من له ثقافة إسلامية ودراية بالأحاديث النبوية الشريفة.إذا كان الأمر هكذا بالنسبة لابن اللغة، فما بالنا بالنسبة لمتعلم العربية من غير أهلها،فإنه يتعسر كثيرا فى فهم المعاني المتعددة للكلمات بتعدد تراكيبها السياقية، ولا يسعفه هنا المعجم التقليدي، الذى يعنى فى الأساس بالمعاني المعجمية للألفاظ، هذا فضلا عن الصعوبة الكبرى فى فهم التراكيب السياقية المشتملة على تعبيرات اصطلاحية أو تعبيرات سياقية. والحق أنني أمتلك فى هذا المقام تجارب عديدة مع طلابي من متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، تثبت لى على الدوام حاجتهم الماسة إلى معجم تعليمي يعينهم على التمكن من امتلاك ناصية اللغة العربية فهما وتعبيرا فى المواقف الاجتماعية، والثقافية، والنفسية المختلفة.ومن تلك التجارب التى كانت كغيرها حافزا لى على التفكير فى صناعة هذا المعجم خدمة للغتنا العربية الشريفة، وتيسيرا لمتعليميها من غير أبنائها، أن سألت مرة أحد طلاب الماجستير من أبناء الناطقين بغير العربية : ما معنى جملة كانت علاقة على بمحمد سمنا على عسل؟ توقف الطالب عند محاولة فهمه لهذه الجملة، ولم يعرف المعنى المقصود من تعبير (سمنا على عسل)، على الرغم من معرفته الصحيحة للمعانى المعجمية لكل مفردات الجملة. هنا ندرك أن المعانى المعجمية بمفردها لا تساعد متعلم العربية على التمكن من اللغة فهما وتعبيرا، وبالأخص إذا كانت المعانى السياقية تعكس مواقف ثقافية أو اجتماعية ذات صلة وثيقة باللغة العربية وتاريخها.

وبعناية هذا المعجم التعليمي بالمعاني السياقية للألفاظ العربية يسد بذلك ثغرة واضحة فى الجانب الدلالي فى مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الذى يركز فى الغالب على معرفة دلالات الكلمات باستيقائها من مظانها المباشرة فقط ، وهى الدلالات المعجمية دون اهتمام واضح بتوظيف التراكيب السياقية لمعرفة الدلالات المتعددة للكلمات. وبغية فى أن تكون التراكيب السياقية الواردة فى المعجم معبرة عن اللغة العربية الحية، التى حددناها هنا بالعربية المعاصرة، فضلنا أن نستقيها من نصوصها المختلفة المعاصرة؛ ولذلك نعتمد فى هذا المعجم على المدونات اللغوية العربية فى جمع المادة الخاصة بالتراكيب السياقية، ونخص منها المدونة اللغوية العربية لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ومدونة arabiCorpus .ولذلك

يعد هذا المعجم مصدرا لغويا دلاليا حديثا،يوقف مستخدميه على سمات بناء الجملة العربية المعاصرة، كما ييسر لمستخدميه سبل تعرف الدلالات المتعددة للكلمات الواردة فيه، ومعرفة التعبيرات السياقية والاصطلاحية والمصاحبات اللفظية والأمثال، التى تعكس المواقف الاجتماعية الممثلة للثقافة العربية والإسلامية. ويفيد هذا المعجم أيضا معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، ويطور لديهم أساليب تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، كما يقدم لمخططي مناهج تعليم اللغة العربية رؤية تربوية تعليمية ، تقوم على أسس علمية فى توظيف نظريتي الحقول الدلالية والسياق فى صناعة هذا المعجم. وإنني اتفق اتفاقا تماما – بعد الممارسة التطبيقية لنظريتي الحقول الدلالية والسياق فى الصناعة المعجمية – مع كريم حسام الدين فى كون هاتين النظريتين تمثلان أهمية متكافئة، فمن خلال السياق تحدد الملامح الدلالية للكلمة، ومن خلال إطار دلالي يضم الكلمات التى تجمع بينها علاقة محددة تحت لفظ عام يجمعها، يتضح معنى الكلمة وعلاقتها بغيرها من الكلمات.

١- المدونات اللغوية مصدر للعربية المعاصرة.

١/٤- فلسفة إنشاء المدونة اللغوية

لاتزال اللغة تمثل جسر التواصل بين البشر، والذى بدونه لتقطعت بهم السبل ، وتزداد أهمية اللغة فى عالمنا المعاصر كأداة أساسية فى نقل المعرفة، بعد أن " تحول الاقتصاد العالمي منذ ثمانينيات القرن العشرين من اقتصاد صناعي إلى ما يعرف باقتصاد المعرفة؛ وذلك بصفته نتيجة طبيعية للاستثمارات الكبيرة فى مجالات البحث العلمي والتطبيق؛ الأمر الذى جعل المنتج الاستراتيجي الأبرز لأى أمة هو المعرفة التى لا يمكن تناقلها إلا من خلال لغة تحمل رسائلها عبر الأجيال والثقافات المختلفة. ووفرت التكنولوجيا الحديثة، وعلى رأسها الانترنت، من تسعينيات القرن الماضي الأرض الخصبة لنمو إنتاج اللغة بمعدلات مطردة غير معهودة، حتى أصبح السوق هو العالم بأسره" ، وصارت المدونات اللغوية الوعاء الذى يشمل فيضا من النصوص فى مجالات مختلفة، بالقدر الذى أدى إلى ما يصفه أحد الباحثين بفوضى النصوص من كثرتها؛ مما يستلزم ابتكار الطرق والوسائل اللازمة للتنظيم والتحكم.

إن فكرة المدونات اللغوية لا تعكس ثمة علاقة مباشرة بين طرف ما وعلم اللغة الحديث، كما نلحظ ذلك فى العلاقة التى تربط بين اللغة والمجتمع، التى نتج عنها علم اللغة الاجتماعي Sociolinguistics، أو كالعلاقة التى تربط بين اللغة والعقل، التى نتج عنها علم اللغة النفسي Psycholinguistics، أو كالعلاقة بين اللغة وبين العمليات العصبية فى الدماغ،التى نتج عنها علم اللغة العصبي أو الدماغي Neurolinguistics.

ولكن المدونات اللغوية فى الأصل وسيلة منهجية لدراسة الاستعمال اللغوي، تفيد منها دراسات نظرية مختلفة . وفى الوقت نفسه لا يمكن إنكار أن الجانب اللغوي متمثل فى المدونة اللغوية، وبصفة خاصة فى التنوع الاستعمالي للغة الاتصال عبر النصوص المختلفة المختزنة فى المدونة، وقد بدأت فكرة المدونات اللغوية إليكترونيا حوالي سنة ١٩٦٠ ، بعد أن صار الحاسب الآلي قوة فعالة فى عالمنا المعاصر، وتطور بشكل ملحوظ فى السنوات الستين الأخيرة، وهناك أنماط عديدة من المدونات اللغوية ، وقد نما هذا المجال بشكل ملحوظ مع بدايات الألفية الثانية.

ومن حيث الاستخدام المنهجي للمدونات اللغوية فإنه يعتمد فى التحليل اللغوي على المنهجين الكمي quantitative ، والكيفي qualitative ؛ لأن اللغويين المعاصرين هدفوا إلى تحديد الظواهر اللغوية عبر االإحصاء، مستفيدين فى ذلك من طبيعة هذا المصدر المهم. ويرى بعض الباحثين أن المدونات اللغوية هى مقاربة منهجية تمتاز بأربع خصائص رئيسية هى أنها :

١- تجريبية أو واقعية empirical فى تحليلها للنصوص القائمة على اللغة الطبيعية.

٢- تستخدم مجموعة ضخمة من النصوص كونها أساسا لعملية التحليل.

٣- تستثمر الحاسب الآلي فى التحليل.

٤- تعتمد على كل من المنهج الكمي والمنهج النوعي فى التحليل.

أنواع المدونات اللغوية

تقسم المدونات اللغوية تقسيمات عديدة، فمن حيث تقسيمها تبعا للغرض من استخدامها تقسم إلى نوعين :

مدونات لغوية اختبارية Test Corpora

هى التى تحتوي على رصيد من النصوص الأصلية أو المصطنعة، التى توظف فى اختبار، أو تجريب، أو تقييم، أو تقييس.

مدونات لغوية بحثية Research Corpora

هى التى تحتوي على رصيد من النصوص الأصلية، التى توظف فى إجراء تجارب بحثية من أجل تطوير المعرفة، وينقسم هذا النوع إلى العديد من أنواع من المدونات:

مدونات لغوية عامة General Corpora

هى التى تحتوي على أكبر قدر من النصوص المختلفة فى لغة معينة، سواء كانت نصوصا مكتوبة، أو نصوصا منطوقة، أو كلتيهما. وهى تعد مصادر مرجعية فى تأليف كتب قواعد اللغة والقواميس وغيرها، وذلك مثل المدونة اللغوية الوطنية البريطانية (British National Corpus B N C) 2015 ، وهى تشتمل على أكثر من ١٠٠ مليون هيكل كلمة.

مدونات لغوية متخصصة

هى التى تشتمل على نصوص معينة، نحو نصوص المقالات أو المحاضرات أو الخطب وغيرها، وهى تتسم بتحديد زمني معين، أو بتخصص معين، وعادة يقوم الباحثون أنفسهم بإنشائها، وذلك مثل المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم التابع لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

مدونات لغوية تاريخية Historic Corpora

هى المعنية بالنصوص التاريخية المعينة؛ بهدف التحقق من تطور الكلمات والمصطلحات عبر فترات زمنية محددة. من أمثلتها مدونة هلسنكي للغة الإنجليزية

Helsinki Corpus of English Texts (2014) ، وهى تضم نصوصا إنجليزية قديمة وجديدة.

مدونات لغوية راصدة

هى امتداد للمدونات اللغوية التاريخية. تهدف إلى رصد التغيرات الطارئة على اللغة ، فى كلماتها ومصطلحاتها وتراكيبها، وذلك بشكل دوري، يومي، أو أسبوعي، أو شهري، أو

سنوي. من أمثلة هذا النوع المدونة الإنجليزية الدولية الراصدة Global English Monitor Corpus ، ومدونة لونجمان للغة الأمريكية المكتوبة Longman Written American Corpus، تفيد مثل هذه المدونات كثيرا فى صناعة المعاجم اللغوية.

مدونات لغوية تعليمية Educational Corpora

هذه المدونات تخدم فئة دارسي ومدرسي اللغات على السواء، وتضم نوعين من المدونات اللغوية:

١- **مدونات الدارسين للغات** Learner Corpora

تشتمل على الإنتاج اللغوي، الذى أنتجه الدارسون، وبصفة خاصة المقالات؛ الأمر الذى يساعد فى التحقق من هذا الإنتاج بالمقارنة مع مدونات لغوية تعليمية أنتجها أبناء اللغة. ومن أمثلة هذا النوع من المدونات لمتعلمي اللغة الإنجليزية من أصول لغوية مختلفة، مثل الألمانية، والسويدية، والفرنسية، وغيرها، مدونة

International Corpus of Learner English (I C LE) ، وتتم مقارنة محتويات مثل هذه المدونات بأخرى، أنتجها أبناء اللغة الأصليين، مثل مدونة لوفان لمقالات اللغة الإنجليزية الأصلية :

Louvain Corpus of Native English Essays Locness ، وبالطبع تفيد مثل هذه المقارنة فى التحقق من الأخطاء، التى وقع فيها الدارسون. ومن الأمثلة العربية على هذا النوع المدونة اللغوية لمتعلمي العربية، التى أعدتها جامعة ليدز: Arabic Learner Corpus . والمدونة اللغوية لمتعلمي اللغة العربية، التى قام ببنائها عبد الله الفيفي، الباحث بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية بإشراف إرك أتول Arabic Learner Corpus، هدفت هذه المدونة اللغوية إلى توفير نصوص عربية مكتوبة ومنطوقة أنتجها دارسون للغة العربية فى المملكة العربية السعودية، وهى مفتوحة المصدر، وتشتمل هذه المدونة على مجموعة من النصوص والتسجيلات فى موضعين متباينين : أولهما سردي، يتناول رحلة خلال إحدى الإجازات، وثانيهما للمناقشة فى الاهتمامات الدراسية.

مدونات لغوية تربوية أو تدريسية Pedagogical Corpora

تضم كل النصوص التعليمية التى تعرض لها دارسو لغة ما؛ وبهذا يمكن استرجاع كافة ما تعلمه الدارسون بهدف تربوي تعليمي.

٢/٤ المدونة اللغوية لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية .

King Abdulaziz City For Sience and Technology (k A C S T) Arabic Corpus **، من أهم المدونات اللغوية العربية، وهى متاحة بالمجان من خلال الرابط:** corpus.Kacst.edu.sa/ index.jsp**، وأشار الثبيتي إلى أن هذه المدونة اللغوية مفيدة فى أغراض بحثية مختلفة، تبدأ من الدراسات اللغوية بمستوياتها المختلفة، وتشمل كذلك تطوير معالجة اللغة الطبيعية.**

لقد تم إنشاء هذه المدونة سنة ٢٠١٢ ، وهى من المدونات الكبيرة؛ إذ يتجاوز حجمها المليار كلمة، تعنى المدونة بالنصوص المكتوبة بالعربية الفصحى التراثية والعربية المعاصرة، ولا تهتم باللهجات العربية المختلفة. ويبدو ذلك من خلال ثلاثة أبعاد رئيسة ، هى: الفترة الزمنية، والمنطقة الجغرافية، والنوع الأدبي. وتغطي هذه المدونة فترة زمنية طويلة، تمتد من عصر ما قبل الإسلام حتى وقت إنشاء المدونة. جمعت مصادر المدونة من مصادر معلومات عديدة، معتمدة فى ذلك على المتوافر من المحتوى العربي على النت، وقد تنوعت نصوصها المختزنة، إذ تشمل المخطوطات المحققة، والكتب، والمقالات، والصحف، وغيرها.

صنفت نصوص هذه المدونة على ٨٠ نطاقا، و ٤٨١ موضوعا. وتتميز هذه المدونة بتعزيز نصوصها بالميتاداتا وفق مجموعة وافية من حقول البحث. وتوفر هذه المدونة عددا من إمكانيات الاسترجاع ، من أهمها :

١- البحث : هناك نوعان من البحث، البحث بكلمة واحدة أو عدة كلمات بطريقة مشابهة لمحركات البحث، أو البحث عن عناوين النصوص بواسطة كلمة أو مجموعة كلمات.

٢- البحث المخصص: يتمكن مستخدم المدونة من الاستفادة من هذه الأداة بالبحث عن الكلمات بطريق جذر الاسم أو الفعل.

٣- توزيع التكرار.

٤- الكشاف السياقي.

٥- **التصاحب اللفظي**.

وإن كانت هذه المدونة اللغوية ليست الأولى من نوعها، إذ سبقت بمدونات لغوية عربية أخرى إلا إنها تمتاز عن سواها بخصائص واضحة، يمكن إجمالها فيما يأتى :

١- البعد الزمني أو التاريخي.

٢- البعد الجغرافي، ويقصد به فى اختيار نصوصها أقطارا كثيرة عربية وغير عربية.

٣- أوعية النشر، وقد تم اختيار عشرة أوعية، تشمل الصحف والمجلات والكتب والمناهج الدراسية والإصدارات الرسمية والدوريات المحكمة والمخطوطات المحققة ووكالات الأنباء والانترنت. وقد روعي فى كل ذلك الالتزام بالعربية الفصحى كما استعملت، أو تستعمل كتابة.

٤- المجال المعرفي، ويقصد به ما يحدد مجال النص وسمته، كالأخبار والمقالات تحت وعاء الصحف، أو العقائد والفقه وعلوم اللغة وغيرها.

٥- التصنيف الموضوعي، الذى على أساسه يدرج تحت كل مجال موضوعاته البارزة، مثل الأخبار الاجتماعية، والأخبار السياسية، والأخبار الرياضية وغيرها تحت وعاء الصحف.

٣/٤ – **مدونة** arabiCorpus

إحدى المدونات اللغوية العربية، وهى متاحة على الرابط Parkinson,Dilworth B. (arabiCorpus.bye.edu(2006 – 2012 ، الأصل فى هذه المدونة اللغوية مشروع، صممه وطوره ديلوورث باركينسون، الباحث بجامعة بريجهام يانج الأمريكية Brigham Young University ، ويبلغ عدد كلماتها ١٧٣٦٠٠٠٠٠ هيكل كلمة موزعة على فئاتها، ومن مميزات هذه المدونة اللغوية إمكانية استرجاع الكلمات والعبارات وفقا لتكرار ترددها فى عدد من الفئات . وتشمل هذه الفئات خمسة أنواع أدبية رئيسية، هى:

١- الصحف Newspapers .

٢- الأدب الحديث Modern Literature .

٣- الأدب غير القصصي Nonfiction .

٤- العامية المصرية Egyptian Colloquial .

٥- الأدب قبل العصر الحديث Premodern Literature .

٤/٤ – مدى الإفادة من المدونتين اللغويتين فى صناعة المعجم الحالي.

إن فكرة جمع واختزان قدر كبير من نصوص لغة ما، ثم توظيفها فى خدمة هذه اللغة من أجل وضع قواعدها، أو وصف علاقتها بغيرها من اللغات، أو غير ذلك، ليست هذه فكرة جديدة؛ فقد عرفها اللغويون العرب القدماء، كما نلحظها منذ القرن الثاني الهجري، حين أخذ اللغويون العرب القدماء يجوبون الصحراء الشاسعة بحثا عن نصوص شفاهية عربية من مصادرها الأصيلة لدى قبائل بعينها؛ بغية تصنيف رسالة لغوية (تمثل هذه المرحلة سبق اللغويين العرب فى تصنيف المعاجم الموضوعية)، ثم حين بدأ التصنيف المعجمي للألفاظ هو اعتمد بالأساس على المخزون المعرفي الذى أخذه صاحب المعجم من مصادر سابقة، مكتوبة كانت أو شفاهية.

وهكذا صنع الباحثون الغربيون الذين اعتمدوا على النصوص المجموعة بشكل يدوي فى دراساتهم للغات الأفريقية والاسترالية ولغات الهنود الحمر، ومن خلال مصدر النصوص المجموعة للغات عديدة توصل الباحثون الغربيون أيضا إلى تصنيف اللغات إلى أسر وفروع لغوية. ثم وظفت فكرة المدونات اللغوية فى الصناعة المعجمية بشكل يدوي كذلك، باعتمادها فى اختيار مداخلها على الاستخدام الفعلي للغة ، وليس على الحدس أو التخمين، ويعود ذلك إلى القرن الثامن عشر الميلادي، حينما أنشأ صامويل جونسون Samuel Johnson أول مدونة لغوية يدوية لنصوص ما بين عامي ١٥٦٠ – ١٦٦٠ ؛ بغرض إعداد معجم شامل للغة الإنجليزية. وبشكل جمع يدوي أيضا جاءت بعد ذلك أعمال مايكل وست Michael West سنة ١٩٥٣ ، وثورندايك ولورج Thorndike and Lorg سنة ١٩٧٢. ثم ظهرت بعد ذلك المعاجم اللغوية التى اعتمدت بشكل أساسي فى تصنيفها على المدونات اللغوية الألية، ومنها معجم دكشناري دوت كم Dictionary. Com للغة الإنجليزية سنة ٢٠١٥ ، ومعجم Le Ropert للغة الفرنسية سنة ٢٠١٥ ، هذا بالإضافة إلى كثير من دور النشر الغربية التى

أصبحت تعتمد على المدونات اللغوية فى صناعة معاجمها. ومن أشهر المعاجم الغربية التى اعتمدت على مادة حية محوسبة، ساعدت فى صناعة معجم حديث، يمثل اللغة الإنجليزية المعاصرة أصدق تمثيل، ويعنى بسياقات الكلمة، والأمثلة، والتعبيرات السياقية، معجم Collin Coubild English Language Dictionary ، طبع لأول مرة سنة ١٩٨٧، ثم توالت أكثر من طبعة له. وقد قاد هذا العمل المعجمي منذ سنة ١٩٨٠ الأستاذ John Sindair، أستاذ اللغة الإنجليزية الحديثة بجامعة برمنجهام، حتى صارت مدونة هذا المعجم Collins Corpus أكبر مدونات اللغة الإنجليزية فى العالم المحتوية على اللغة الحية الواقعية.

مما سبق تتضح لنا الأهمية القصوى للمدونات اللغوية فى صناعة المعاجم اللغوية. هذا الأمر هو الذى اعتمدنا عليه فى جمع السياقات فى معجمنا المقترح؛ لأسباب كثيرة أهمها الهدف الأساس من تصنيف هذا المعجم، وهو أنه موجه للناطقين بغير العربية، الذين هم فى أمس الحاجة إلى الوقوف على استعمالات اللغة العربية الحية فى مواقفها ومجالاتها المختلفة. والجدير بالملاحظة أن هناك مدونات لغوية عربية كثيرة بإصدارات غربية أو عربية، سبقت المدونتين المذكورتين أو أعقبتهما ، ولكننا اخترنا هاتين المدونتين المذكورتين؛ لأسباب كثيرة، أهمها أنهما مناسبتان للهدف من صناعة هذا المعجم، من حيث تمثيلهما للغة العربية المعاصرة، ولشمولهما لأهم مجالات واستعمالات اللغة الحية، كما أوضحنا ذلك فى وصفهما فيما سبق. فعلى الباحث أن يستمد من المدونة اللغوية الأولى السياقات التى تمثل العربية المعاصرة، ومصادرها عديدة فى المدونة مثل الصحف أو المقالات أو غيرها، ويستمد من المدونة الثانية ما يمثل العربية المعاصرة أيضا ولكن من المصادر الأدبية، هذا فضلا عن التنوع الجغرافي الذى تعكسه النصوص المختارة، وأرى أن وجوه الإفادة منهما كثيرة، نوجزها فيما يأتي:

١- فى إطار هدفنا الأساسي من صناعة هذا المعجم ومنهجنا المتبع فيه، أننا نعتمد فى جمع مداخل المعجم على نظرية الحقول الدلالية، وفى جمع مادة السياقات نعتمد على المدونات اللغوية، جاءت الفائدة الأساسية من المدونتين أنهما تمثلان المصدر الأساسي فى هذا المعجم للغة العربية الحية؛ لأن النصوص المختارة نصوص واقعية authentic .

٢- يتضح لنا من السياقات المستمدة من المدونتين دورهما فى تحديد المعاني المتعددة للكلمات؛ باعتبار أن المعنى الدقيق للكلمة لا يتحدد إلا بورودها فى سياق؛ الأمر الذى ينمي الفهم الدلالي لمستخدم المعجم من غير الناطقين بالعربية. كما أنها تفي بحاجة مستعمل المعجم إلى معرفة استعمالات الكلمة، بجانب معرفته معناها، وهذا ما نفيده من تطبيق معطيات النظرية السياقية فى هذا المعجم.

٣- نقف من خلال السياقات المختارة من المدونتين على التعبيرات السياقية، والتعبيرات الاصطلاحية، والمصاحبات اللفظية، والأمثال، تلك التعبيرات جميعا تعكس مواقف كثيرة، منها ماهو ثقافي، ومنها ماهو اجتماعي، ومنها ما هو نفسي، وكلها مصدر صعوبة ومعاناة كبيرة فى فهمها لمتعلمي العربية الناطقين بلغات أخرى. وتوضيح ذلك يسهم بالطبع فى تنمية المهارات اللغوية؛ ومن ثم الجانب الاتصالي لمتعلمي العربية من غير أهلها.

٤- يتضح لنا من السياقات الحية الواردة من المدونتين أن بعضها يخرج فى تعبيره من الحقيقة إلى المجاز.

٥- من السياقات اللغوية المستمدة من المدونتين، توصل الباحث عبد الرحمن الهرساني، الذى أنجز اللبنة الأولى من هذا المعجم المقترح فى حقل الطعام إلى عدد من تصنيفات الطعام، يصعب إدراكها ومعرفتها إلا بورودها فى تراكيب سياقية، منها ما يأتي:

أ- لا تزال بعض الأطعمة العربية التراثية باقية على المائدة العربية الحديثة.

ب- تصنيف الطعام إلى حقول أصغر، مثل اللحوم، والفاكهة، والخضراوات.

ت- التصنيف وفق العناصر الغذائية، كالطعام المحتوي على البروتين، أو النشويات، أو الألياف، وغير ذلك.

ث- التصنيف الصحي للطعام.

ج- التصنيف حسب طريقة إعداد الطعام، كالطعام المشوي، أو المقلي، أو غير ذلك.

ح- تصنيف الطعام بحسب فصول السنة.

خ- أصناف الطعام وهيئة تقديمه تعكس المكانة الاجتماعية للأفراد والجماعات.

د- قيم ثقافية عديدة مرتبطة بالطعام، منها الكرم، والرحمة بالفقراء، والإيثار.

ذ- وقوع الترادف فى بعض ألفاظ الطعام، مما يعكس التنوع الجغرافي للبيئات العربية.

ر- عكس التنوع الجغرافي للسياقات اللغوية أنواعا من الطعام، تميز كل بيئة عربية عن الأخرى.

٥-مقدمة المعجم

نوضح في هذا المقام الأساس المنهجي الذي ينبغي أن يتبع في صناعة هذا المعجم من حيث الجمع والوضع.

١/٥- أسس الجمع

يعود مصطلحا الجمع والوضع إلى ابن منظور (٧١١هـ)، فى أواخر القرن السابع والعقد الأول من القرن الثامن الهجري، حين أشار إليهما فى مقدمة معجمه لسان العرب، وهو بصدد نقد المصنفات المعجمية التى سبقته، فيعرف الجمع بأنه" تكوين المدونة اللغوية، أو الرصيد المعجمي الذى يحصل من التدوين " ، ويعرفه هارتمان بقوله " مجمل العمليات اللازمة لتجميع حصيلة مناسبة من البيانات اللغوية التى يتم بها توثيق نوع الاستعمال المقرر إدراجه فى المعجم". ومن المعروف أن المعجميين العرب القدماء قد اتبعوا ثلاثة طرق لجمع المادة المعجمية :

١- طريق الإحصاء العقلي الذى قام به الخليل بن أحمد الفراهيدي فى معجم (العين)، وذلك من خلال الإحصاء الرياضي، ثم القيام بعمليات من التوافيق والتباديل.

٢- طريق المشافهة الذي قام به الأزهري فى معجمه (تهذيب اللغة)، وذلك من خلال جمع ميداني لمادة معجمية كثيرة.

٣- طريق جمع مادة المعجم من معاجم السابقين.

من هنا يتضح لنا المقصود من مصطلح (الجمع)، وهو بيان منهجنا المقترح فى جمع مادة هذا المعجم . والحق أن منهجنا المقترح فى جمع هذا المعجم يتناسب تماما مع الهدف الرئيس من صناعته المتمثل فى كونه معجما تعليميا سياقيا لألفاظ الحضارة فى العربية المعاصرة موجها إلى

الناطقين بغير العربية، ممن وصل مستواهم التعليمي إلى المستوى المتوسط أو المتقدم، وبناء على ذلك نرى النهج فى جمع المادة على النحو الآتي :

أولا : تقسيمه إلى حقول دلالية، معتمدين فى ذلك على تطبيق معطيات نظرية الحقول الدلالية، التى أوضحنا أهميتها ومعطياتها فى موضع سابق من هذه الدراسة. ورأينا أن يكون هذا المشروع فى صناعة هذا المعجم في شكل مسار علمي بحثي، يقوم على إنجازه الباحثون فى مجال علم اللغة التطبيقي ، وبالفعل بدأ بعض باحثي الدكتوراه فى معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تسجيل موضوعاتهم فى حقول متنوعة من ألفاظ الحضارة، وقد بدأ انطلاق هذا المعجم، بحمد الله وشكره، بإنجاز أحد الباحثين رسالته للدكتوراه فى حقل الطعام (١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨ م).

ثانيا: لتمثيل اللغة العربية المعاصرة، نقترح أن يكون الاعتماد فى جمع مداخل المعجم على المصادر المعجمية المعنية عناية واضحة باللغة العربية المعاصرة، مثل معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر، أو المعجم الوسيط.

ثالثا: فى جمع السياقات اللغوية الحية الممثلة للغة الطبيعية، نقترح أن يكون الاعتماد، كما أشرنا فى موضع سابق من هذه الدراسة، على مصدر حديث لا غنى عنه فى الدراسات اللغوية الحديثة بصفة عامة، وفى الصناعة المعجمية بصفة خاصة، وهو المدونات اللغوية، وقد فضلنا المدونتين اللغويتين العربيتين السابق ذكرهما، وعللنا سبب اختيارنا لهما. وبهذا فإن أهم ما يميز منهجنا المقترح فى الجمع أنه يعكس الاستعمالات الحقيقية الحية للغة؛ وهذا ما يحتاجه بحق متعلم اللغة العربية من غير أهلها.

٢/٥- أسس الوضع

الوضع هو الأساس الثاني من أسس صناعة المعجم الذي ورد فى مصطلح ابن منظور السابق، ويقصد به المنهج الذى يحدده مصنف المعجم فى معالجته للألفاظ الواردة فيه. وهنا ينبغي لمصنف هذا المعجم – قبل الشروع فى صناعته – أن يكون مدركا تمام الإدراك لأمور مهمة يؤسس عليها هذا المعجم، وهى:

١- تحديد المجالات الممثلة للعربية المعاصرة من المدونتين، مح تحديد الفترة الزمنية.

٢- إنه معجم أحادي اللغة وصفي. تتفق فيه لغة الشرح مع لغة المدخل.

٣- هو معجم سياقي فى العربية المعاصرة، موجه فى الأساس إلى الناطقين بغير العربية، وتختلف بطبيعة الحال مثل هذه المعاجم عن تلك الموجهة لأبناء اللغة.

٤- أثبت البحث الميداني على الأجانب الذين يستخدمون معجما أحادي اللغة ما يأتي:

أ- أن نسبة ثمانية وستين فى المئة منهم يبحثون غالبا عن التعبيرات الاصطلاحية والسياقية.

ب- أن نسبة خمسة وخمسين فى المئة منهم يبحثون أحيانا عن الكلمات ذات الصفة الموسوعية.

ت- أن نسبة ثلاثة وخمسين فى المئة منهم يبحثون أحيانا عن الكلمات ذات الطبيعة الثقافية .

ث- أن نسبة أربعين فى المئة منهم يبحثون أحيانا عن الكلمات العامية.

وبناء على هذه المعطيات المهمة ، نقترح أن يؤسس هذا المعجم فى صناعته على المعايير الآتية:

أولا: تأليف المداخل

من المناسب للفئة الرئيسة المستهدفة من هذا المعجم أن ترتب المداخل ترتيبا ألفبائيا دون ردها إلى أصولها الجذرية. و يراعى فى صيغة المدخل النطق الصحيح؛ وذلك بضبطه بالشكل، كما يراعى صحة الإملاء الشائع، ثم يلي ذلك المعلومات اللغوية الأساسية للمدخل، المتمثلة فى المعلومات الصرفية والنحوية، التى يحتاجها متعلم العربية الناطق بلغة أخرى، ثم يلي ذلك التعريف الدلالي له ، وهنا ينبغي فى شرح التعريف أن يكون بأسلوب سهل واضح ، يمكن أن يؤخذ من معجم من المعاجم العربية المعاصرة، أو من عبارات السياقات المستمدة من المدونة نفسها، أو أن يتدخل المصنف بأسلوبه ، وينبغى لمصنف المعجم أن يراعي فى شرح معنى المدخل معطيات نظرية المكونات الدلالية، التى يبدو تأثيرها واضحا فى علاقات الكلمات داخل الحقل الدلالي الواحد،وأهم هذه العلاقات علاقة الاشتمال أو التضمن، كما فى العلاقة بين الفاكهة والتفاح، وكذلك علاقة الجزء بالكل، كما فى العلاقة بين جسد الإنسان ويده، وفى

مثل هذا يستعين المصنف بنظام الإحالة، ثم يلي ذلك تأصيل إذا كانت الكلمة غير عربية الأصل بردها إلى أصلها ، وذكر صيغة الأصل ومصدره ، ثم يرد ذكر الشاهد الذى يؤكد المعنى الوارد فى التعريف السابق ، ويفضل هنا الاستشهاد من القرآن الكريم أولا ثم من الحديث النبوي الشريف ، ثم من أي مصدر حديث. ومن المهم أن يراعى فى كتابة المداخل أن تكون ببنط أكبر ولون أغمق.

ثانيا : عرض التراكيب السياقية

نقترح فى عرض التراكيب السياقية الاعتماد المنطقي فى الإشارة الى المعاني الحقيقية أولا ثم المجازية، ثم تقسم التراكيب السياقية إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول يعنى بورود صيغة المدخل مفردة، بمعنى أنها ليست فى شكل تركيب وصفي، أو إضافي، وهذا ما يسميه البعض بالتصاحب الحر free combination ،وهو يتحقق بورود الكلمة المعينة فى صحبة كلمات غير محددة ، كما يمكن أن يستبدل بها غيرها فى مواقع كثيرة. والقسم الثاني ورود الكلمة فى شكل تركيب وصفي أو إضافي، وهنا أيضا لابد من الالتزام فى عرض السياقات بإيراد المعاني الحقيقية أولا ثم المعاني المجازية، أما القسم الثالث من التراكيب السياقية فيقصد به التعبيرات السياقية، أو الاصطلاحية، أو الأمثال، وهى فى الواقع تندرج جميعها تحت المعاني المجازية. ومن المهم فى كل ما سبق ينبغي لمصنف المعجم مراعاة الضبط الكامل بالشكل لكل الكلمات الواردة فى السياقات المختلفة، والمراعاة الدقيقة لعلامات الترقيم. وكثيرا ما يجد مصنف هذا المعجم نفسه مضطرا إلى التدخل بأسلوبه موضحا المقصود من بعض السياقات ، وبصفة خاصة سياقات التعبيرات الاصطلاحية والسياقية والأمثال، ويصدر هذا بالطبع من إدراكه بالفئة المستهدفة من هذا المعجم. وينبغى لمصنف المعجم أن يحدد طريقته فى ترتيب السياقات. ومن الصعوبات التى تواجه مصنف هذا المعجم، وهو حيال اختيار النوع الأول من التراكيب السياقية، أى التصاحب الحر، أنه يجد نفسه أما فيض من السياقات من هذا النوع فى مجالات المدونة المعتمد عليها ، هنا ينبغي له أن يحدد منهجا فى الاختيار من هذا الكم الكبير من السياقات، من الممكن أن يكون المنهج هنا معتمدا على الجانب النحوي، بتمثيل الكلمة المعينة لرتب نحوية

مختلفة، كالفاعلية، أو المفعول به، أو المبتدأ، أو غير ذلك، أو من الممكن أن يكون المنهج دلاليا أيضا، نحو ورود الكلمة فى سياقات دلالية مختلفة، كما فى نحو كلمة (البرتقال) فى حقل الطعام ، من الممكن أن ترد فى سياق للدلالة على البيع أو الشراء، وسياق آخر للدلالة على الزراعة، وسياق آخر للدلالة على التصدير أو الاستيراد ، وغير ذلك. أما فيما يتصل بسياقات التعبيرات السياقية أو الاصطلاحية أو الأمثال فمصنف هذا المعجم ملزم بإيرادها جميعا؛ لأنها تعكس فى الغالب مواقف اجتماعية وثقافية ونفسية.

ثالثا: الرموز والعلامات.

ينبغى لمصنف هذا المعجم أن يحدد الرمز المستعملة فى معجمه، مثل الرمز المشير إلى مصادر السياقات، أو الرمز المشير إلى إضافات وتعليقات مصنف المعجم، أو العلامة المسيرة إلى انتهاء المدخل، وغير ذلك.

رابعا: الاختصارات.

ضرورة تحديد الاختصارات المهمة التى تسهم فى تقليل حجم المعجم، على ألا يبالغ فى ذلك؛ فيشكل الأمر صعوبة، من هذه الاختصارات على سبيل المثال (مف) اختصارا لكلمة مفرد، وغير ذلك.

خامسا: المعلومات الموسوعية.

ينبغي لمصنف هذا المعجم أن يضمن معجمه المعلومات الموسوعية التى يحتاجها المتعلمون للعربية الناطقين بلغات أخرى.

سادسا: استخدام الصور والرسوم.

يمكن الاستعانة بالصور أو الرسوم التوضيحية مع بعض مداخل المعجم، وهذا يعد من المعينات للفئة المستهدفة من المعجم على فهم بعض المداخل.

سابعا : الملاحق

من المهم لهذا المعجم المعاصر أن يذيل بمجموعة من الملاحق، تسهم فى بيان دوره الكبير فى تعليم العربية للناطقين بغيرها من ناحية، كما تيسر الإفادة منه من ناحية أخرى. من هذه

الملاحق ملحق بحصر التعبيرات السياقية ، وآخر للتعبيرات الاصطلاحية، وآخر للأمثال، وآخر للمصاحبات اللفظية، وآخر للعناصر الثقافية، وغير ذلك مما تظهر أهميته بحسب الحقل الدلالي المعين.

٦ نماذج تطبيقية مختارة من المعجم السياقي لألفاظ الحضارة.

فى هذا المبحث نمثل بشكل تطبيقي لنماذج من الفوائد اللغوية الكثيرة، التى يستفيدها مستخدم هذا المعجم من متعلمي العربية الناطقين بغيرها، وكذلك من معلمي وواضعي المناهج التعليمية لهذه الفئة من المستفيدين؛ وذلك بعرض هذه النماذج والتعليق عليها من الثمرة الأولى من هذا المعجم، المتمثلة فى رسالة الدكتوراه، التى أنجزها الباحث عبد الرحمن الهرساني فى أحد حقول هذا المعجم (حقل ألفاظ الأطعمة)، وفق الخطة والمنهج المقترح فى دراستنا هذه لصناعة معجم سياقي فى العربية المعاصرة للناطقين بلغات أخرى. سنقتصر فى عرضنا التالي لذلك وفقا للمعايير اللغوية: مداخل المعجم، وترتيب السياقات المندرجة تحت كل مدخل، والتعبيرات الاصطلاحية التى تعكس مظاهر من الثقافة العربية والإسلامية، هذا فضلا عن الإشارة إلى بعض الملاحق المهمة.

أولا: من نماذج مداخل المعجم

يتضح لنا من هذا النموذج المصور ما يأتي :

١- الالتزام بالترتيب الألفبائي للمداخل، وهو الترتيب الأمثل مراعاة للمستفيدين من هذا المعجم.

٢- استخدام الرموز والاختصارات،نلحظ ذلك فى نحو رمز الدائرة السوداء لبداية كل مدخل، والاختصارات نحو (مف) لمفرد، و(ج) للجمع.

٣- مراعاة الجانب الإملائي والصوتي للمدخل بالضبط الدقيق بالشكل، مع ضبط لغة الشرح بالكامل.

٤- مراعاة الاستشهاد إن وجد فى المدخل من أحد مصادر التعليم فى العربية، وعلى رأسها القرآن الكريم،والصحيح من الحديث النبوي الشريف،ثم الشعر العربي الحديث والمعاصر.

٥- العناية بتأصيل المدخل، إذا كانت الصيغة غير عربية الأصل.

٦- عرض المعاني المعجمية الواردة في المصدر (معجم اللغة العربية المعاصرة).

• **البَصَلَة** (مف)/(ج) بَصَلٌ: نَبَاتٌ حَوْلِيٌّ من الفَصِيلَةِ الزَّنْبَقِيَّةِ يَنْمُو تَحتَ الثَّرَى لَه أغْصَانٌ تَرْتَفِعُ قَليلاً فَوقَ سَطْحِ الأرْضِ، لِبَعْضِهِ طَعْمٌ حرِّيفٌ لاذِعٌ، يُؤكَلُ نيّئاً ومَطْبُوخاً ولَهُ فَوَائِدُ صِحِّيَّةٌ كَثِيرةٌ.

﴿٥﴾ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾ (البقرة، ٦١)

• **بَقْدُونِس**(مف): بَقْلَةٌ مِن الفَصِيلَةِ الخَيْمِيَّةِ، لهَا رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ، وَهِي مِن الخُضَرِ الَّتِي تَدْخُل فِي بَعْضِ الأَطْعَمَةِ، تُشْبِهُ الْكَرَفْس فِي شَكْلِهَا، وَهِي غَنِيَّةٌ جِدًّا بِالفِيْتَامِيْنَات. ويُقالُ لَه: مَعدَنُوس في تُونِس والجَزَائِر والْمَغْرِب. وَفِي العِرَاقِ وَبَعْضِ الدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ يُسَمَّى: (كَرَفْس). أَصْلُهُ لَاتِيْنِيّ: مَقْدُونِس، مَنْسُوبٌ إِلَى مَقْدُوْنِيَا. وَمِنْهُ اقْتَبَسَهُ الأَتْرَاكُ فَقَالُوا: مقدانوس، وَقِيْلَ مِن الآرَامِيَّةِ.

ثانيا : من نماذج ترتيب السياقات المندرجة تحت المداخل.

يتضح من السياقات الآتية الواردة تحت مدخل (الزنجبيل) ما يلي:

١- وضع شرطة جانبية مع بداية كل سياق.

٢- ينبغي مراعاة الترتيب الألفبائي في عرض السياقات.

٣- تقديم السياقات التى ترد فيها صيغة المدخل مفردة على التى ترد فيها الصيغة مركبة تركيبا وصفيا أو إضافيا، ونقصد بالمفردة أنها لم ترد فى شكل تركيب وصفي أو إضافي، كأن ترد فاعلا أو مفعولا أو مبتدأ أو خبرا، أو غير ذلك.

٤- يلى ذلك السياقات التى ترد فيها صيغة المدخل فى شكل تركيب وصفي أولا ثم فى شكل تركيب إضافي ثانيا، مع إبراز التركيب فى سطر مستقل ببنط أكبر ولون أغمق.

٥- إثبات مصدر السياق؛ بوضعه بين معقوفتين.

٦- الحرص على ضبط كل كلمات السياق ضبطا دقيقا بالشكل؛ مراعاة للفئة الرئيسة المستهدفة من مستخدمي المعجم.

٧- ينبغي لصانع المعجم التدخل معلقا وشارحا لأي سياق يمثل لبسا في المعنى على مستخدم المعجم.

• **الزَّنْجَبِيل**(ج): ١. نَبَاتٌ عُشْبِيٌّ مِنَ فَصِيلَةِ الزَّنْجَبِيلِيَّات، هِنْدِيُّ الْأَصْلِ، لَوْنُهُ أَخْضَرُ مائِلٌ إِلَى الصُّفْرَةِ، لَهُ عُرُوقٌ تَسْرِي فِي الْأَرْضِ، وَهُوَ مِنَ التَّوَابِلِ الْمُهْضِّمَةِ، وَلَهُ أَنْوَاعٌ عَدِيدَةٌ مِنْهَا الْبَرِّيَّةُ وَالطِّبِّيَّةُ وَالزِّرَاعِيَّةُ، حَرِّيفَةُ الطَّعْمِ. ٢. اسْمُ عَيْنٍ فِي الْجَنَّةِ فِيهَا طَعْمُ الزَّنْجَبِيلِ. (مع) وَهُوَ بِالفَارِسِيَّةِ شنكبيل وشنكوبر وشنكبير وشنكويل. وَهُوَ أَصْلاً مِنَ اللُّغَةِ السِّنْسكرِيتِيَّة (شرنكوبر) أَيْ: العُرُوقُ الَّتِي كَانَتْ كَالْقُرُونِ، وَبِالمالابَارِيَّةِ والتَّامِيلِيَّةِ (إنجي). وَدَخَلَتْ هَذِهِ الكَلِمَةُ فِي اللُّغَاتِ الأُورِبِّيَّةِ؛ فَبِاللاَّتِينِيَّةِ zingiber وَمِنْهَا ginger بِالإِنْكلِيزِيَّةِ وَ gigembre بِالفَرَنْسِيَّةِ وzenzero بِالإِيْطَالِيَّةِ وَ Ingwer بِالأَلْمَانِيَّةِ.

۞ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴾ (الإنسان:١٧)

- أَفْضَلُ زَنْجَبِيلٍ فِي الْعَالَمِ هُوَ الَّذِي يُنْتَجُ فِي جَامَايْكَا.[الثَّورة]
- الزَّنْجَبِيلُ مِنْ أَهَمِّ الْمَشْرُوبَاتِ الْقَادِرَةِ عَلَى مُحَارَبَةِ الْبَرْدِ.[المصري]
- كَانَتِ الْعَرَبُ تَسْتَلِذُّ مِنَ الشَّرَابِ مَا يُمْزَجُ بِالزَّنْجَبِيلِ لِطِيبِ رَائِحَتِهِ.[المعاصر]
- لِتَحْضِيرِ الْمَأْكُولَاتِ الصِّينِيَّةِ تُسْلَقُ اللُّحُومُ وَالْخُضَرُ أَوْ تُقْلَى مَعَ الزَّنْجَبِيلِ وَغَيْرِهِ.[الحياة٩٧]
- لِتَذْوِيقَةِ الْجِسْمِ يُشْرَبُ الزَّنْجَبِيلُ مَعَ الْحَلِيبِ أَوِ الْقَرْفَةِ، وَيُضَافُ إِلَيْهِ قَلِيلٌ مِنَ السِّمْسِمِ، وَيُحَلَّى بِالْعَسَلِ.[الثورة]
- يَتَسَامَرُ الْجَالِسُونَ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ، تَدُورُ عَلَيْهِمْ فَنَاجِيلُ الْحَلِيبِ الْمَمْزُوجِ بِالزَّنْجَبِيلِ [الحياة٩٧]
- يُسْتَعْمَلُ الزَّنْجَبِيلُ طَازَجاً، وَقَدْ يُحْفَظُ فِي الثَّلاجَةِ لِعِدَّةِ أَسَابِيعَ.[الغد١]
- يُسْتَعْمَلُ مِنَ الزَّنْجَبِيلِ الْجُزْءُ الْمَوْجُودُ تَحْتَ الْأَرْضِ (الْعُنُقِ).[الغد١]
- يُشْرَبُ الزَّنْجَبِيلُ أو يستَعْمَلُ كَبُهَارٍ مَعَ وَجَبَاتِ الطَّعَامِ.[الغد١] ☆ خَطَأٌ شَائِعٌ فِي اسْتِعْمَالِ كَافِ التَّشْبِيهِ دُونَ وُجُودِ لِلتَّشْبِيهِ، وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ: يُسْتَعْمَلُ بِوَصْفِهِ بُهَاراً.
- يُضْفِي الزَّنْجَبِيلُ عَلَى الطَّبَقِ النَّكْهَةَ والطَّعْمَ الْمُمَيَّزَيْنِ.[الغد٢]
- يُعَدُّ كُوكْتِيلُ الْفَاكِهَةِ بِالزَّنْجَبِيلِ فِي الْخَلَّاطِ.[المصري]
- يُقَدَّمُ الشَّايُ فِي بَعْضِ مَنَاطِقِ السُّعُودِيَّةِ مَعَ إِضَافَةِ بَعْضِ التَّوَابِلِ كَالزَّنْجَبِيلِ. [الغد٢]

الزَّنْجَبِيلُ الْأَخْضَرُ

- يُبَاعُ الزَّنْجَبِيلُ الْأَخْضَرُ إِلَى جَانِبِ الْخُضَرِ وَالْفَوَاكِهِ.[الثورة]

الزَّنْجَبِيلُ الدَّافِئُ

- لِلْحَدِّ مِنَ الْقَيْءِ وَالْغَثَيَانِ، تَنَاوَلْ فِنْجَاناً مِنَ الزَّنْجَبِيلِ الدَّافِئِ.[المصري]

الزَّنْجَبِيلُ الطَّازَجُ

- الزَّنْجَبِيلُ الطَّازَجُ أَشَدُّ فَعَالِيَّةً مِنَ الْمُجَفَّفِ.[الغد١]

الزَّنْجَبِيلُ الْمُجَفَّفُ

- الزَّنْجَبِيلُ الطَّازَجُ أَشَدُّ فَعَالِيَّةً مِنَ الْمُجَفَّفِ.[الغد١]

الزَّنْجَبِيلُ الْمُحَلَّى

- مَا وَجَدْتُ مَنَشَّطاً لِلْجِسْمِ مِثْلَ الزَّنْجَبِيلِ الْمُحَلَّى بِالْعَسَلِ.[الثورة]

جُذُورِ الزَّنْجَبِيلِ

- مَغْلِيُّ جُذُورِ الزَّنْجَبِيلِ شَرَابٌ يُسَاعِدُ عَلَى التَّخَلُّصِ مِنَ النِّفَايَاتِ السَّامَّةِ عَنْ طَرِيقِ الْعَرَقِ.[الغد١]

ثالثا: من نماذج التعبيرات الاصطلاحية والأمثال.

نلحظ من صورة مدخلي (التوت)، و (الزبيب) الواردين فى السطور الآتية ما يأتي:

١- التركيب الإضافي (ورقة التوت) الوارد فى التركيب السياقي (سقطت ورقة التوت عن الجميع) يمثل تعبيرا اصطلاحيا، يعكس مظهرا من مظاهر الثقافة، استلزم تدخلا من

مصنف المعجم موضحا مفهومه للفئة الرئيسة المستهدفة من مستخدمي المعجم وهى غير الناطقين بالعربية.

٢- التركيب الإضافي (أكل الزبيب) الوارد فى التركيب السياقي (ضرب الحبيب مثل أكل الزبيب)، والوارد فى التركيب السياقي (ضرب الحبيب مثل أكل الزبيب)، كلاهما من الأمثال المعبرة عن الثقافة، استلزما تدخل مصنف المعجم موضحا ذلك لمستخدم المعجم.

٣- نلحظ وجود رمز معين قبل تعليق مصنف المعجم، يشير إلى حس الباحث اللغوي باحتياج متعلم العربية الناطق بلغة أخرى إلى هذا التوضيح، الذى لاتسعفه معرفته لدلالات الكلمات الواردة فى السياق فى فهمه.

وَرَقَةُ التُّوتِ

- سَقَطَتْ وَرَقَةُ التُّوتِ عَنِ الجَمِيْعِ!

[الغد٢] ✡ يُعَبَّرُ بِوَرَقَةِ التُّوتِ عَن حَالَةٍ مِنَ السِّتْرِ، وَخَفَاءِ الأَمْرِ، وَيُعَبَّرُ بِسُقُوطِهَا عَن انْكِشَافِ الأَمْرِ.

****

أَكْلُ الزَّبِيبِ

- ضَرْبُ الْحَبِيبِ مِثْلُ أَكْلِ الزَّبِيبِ.

[المصري] ✡ وَرَدَ هَذا الْمَثَلَ فِي سِيَاقِ ذِكْرِ عَادَاتِ بَعْضِ الْقَبَائِلِ الْأَفْرِيقِيَّةِ الَّتِي تَضْرِبُ الزَّوْجَ إِذَا تَقَدَّمَ لِخِطْبَةِ الْفَتَاةِ؛ لِكَشْفِ مَدَى تَحَمُّلِهِ.

- عِتَابُ الْحَبِيبِ مِثْلُ أَكْلِ الزَّبِيبِ.

[المصري] ✡ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِتَقَبُّلِ أَخْطَاءِ الأَحِبَّةِ، وَالْتِمَاسِ الْعُذْرِ لَهُمْ.

ومن رسائل الدكتوراة التى أشرفت عليها وأنجزت وفق هذا المسار البحثي رسالة بعنوان: معجم سياقي لألفاظ القرابة فى العربية المعاصرة للناطقين بغير العربية، قام بإنجازها الباحث رابح ابن عبد الله بن عباس العوفي. يورد لنا الباحث على سبيل المثال تحت مدخل (ابن) والجمع (أبناء) العديد من التعبيرات الاصطلاحية ذات التركيب الإضافي، التى يرد فيها لفظة (ابن) أو (أبناء) فى موقع المضاف، كما فى نحو: تعبير (ابن الأكابر) فى سياق (لم يظهرأى توتر أو قلق على ملامح الشاب ابن الأكابر.)، يقصد به من ينتمي إلى عائلة عريقة ومشهورة من ذوي السلطة والمال، وتعبير (ابن البارحة) فى سياق (لست ابن البارحة فى مجال الإعلام

والصحافة)، تعبير يراد به حديث العهد أو قليل الخبرة فى مجال ما، وتعبير(ابن الحلال) يرد هذا التعبير فى سياقات كثيرة وصفا للرجل الطيب ذي الصفات الحسنة، كما فى سياق (قالت لزوجها: أنت ابن حلال، والأمر ليس بيديك) المعنى هنا أنت رجل طيب، ولكنك ضعيف، وتعبير (ابن سبعة) فى سياق (ابن سبعة يحتاج إلى حضانة)، تعبير يقصد به المولود لسبعة أشهر، وتعبير (ابن السبيل) فى سياق (ابن السبيل يستحق الإحسان)، تعبير يطلق على المسافر المغترب ذى الحاجة، وتعبير (ابن سوق) فى سياق (هذا الرجل بائع شاطر وابن سوق متمرس)، يقصد به الخبير بالأسواق، الملازم لها، وتعبير (ابن العز) فى سياق (هو ابن عز من رأسه إلى أخمص قدميه)، يقصد به أحد أبناء الأثرياء، وتعبير (ابن اللغة) فى سياق (ابن اللغة يستطيع التعبير عن نفسه وفهم الآخرين)، دلالة على من يتحدث بها كلغة أولى، وتعبير (ابن الليل) فى سياق (باعتباري ابن ليل قديم فأنا جامد القلب)، يقصد به الله الذى من صفاته اعتياد الخروج ليلا والناس نيام، وتعبير (ابن ناس) فى سياق (إنه ابن ناس وعليه أثر النعمة)، بمعنى كريم الأصل المنتمي إلى أسرة ثرية ذات مال، وتعبير (ابن نكتة) فى سياق (هو رجل لطيف وابن نكتة) ، يقصد به المرح صاحب الفكاهة، وتعبير (أبناء الشوارع) فى سياق (سيكون ملجأ الحرية خاصا بتربية أبناء الشوارع)، يقصد به الأولاد المشردون واللقطاء، وتعبير (أبناء جلدتنا) فى سياق(أبناء جلدتنا يحملون أسامي لها دلالات تاريخية)، يقصد به المواطنون من جنسنا.

رابعا: **فهارس وملاحق**

ذيل الباحث عبد الرحمن الهرساني عمله بفهارس وملاحق مهمة، تعين مستخدم المعجم على استعماله والإفادة منه، فهناك فهرسان، يثبتان مصادر الاستشهاد فى بعض المداخل، الأول للأيات القرآنية، والثاني للأحاديث النبوية الشريفة.ثم تلا ذلك ملاحق مهمة، الأول كشاف ألفاظ الطعام فى المعجم، والثانى ملحق للاستعمالات والفوائد الطبية للطعام فى المعجم، أحصى فيه مصنف المعجم كل سياقات ألفاظ الطعام التى لها استعمالات طبية، نحو الآنسون (يساعد على الراحة والاسترخاء، ويشعر بالسعادة، ويعالج الإمساك.)، ونحو البقدونس (تفيد سلطته

فى تحسين عمليات الهضم، ويعمل منقوع البقدونس على تخليص الوجه من البقع والحبوب.)، والثالث ملحق أسماء الأعلام الذين تسموا بأسماء الطعام، أحصى فيه الباحث السياقات التى تثبت ذلك، نحو: (هذا ما قاله أبو الأرز) فى مدخل (الأرز)، ونحو(ظفر اللاعب رمان بلقب البطولة) فى مدخل (الرمان)، والرابع ملحق أسماء الأماكن التى تسمت بأسماء الطعام، نحو (رأس التين)، أحد أحياء مدينة الأسكندرية فى مصر، فى مدخل (التين)، ونحو (إقليم الخروب)، يقع جنوب شرق بيروت، فى مدخل (الخروب).والخامس ملحق التعابير الاصطلاحية لألفاظ الطعام الواردة فى المعجم، هذا من الملاحق المهمة، رصد فيه الباحث كل التعابير الاصطلاحية، التى وردت فى بعض سياقات هذا المعجم، والتى تمثل صعوبة كبيرة فى فهمها لمتعلمي العربية الناطقين بلغات أخرى، وهى تعكس مواقف ثقافية واجتماعية ونفسية مميزة للبيئة العربية، وقد بذل الباحث مجهودا طيبا فى توضيحها، كما فى نحو سياق (كشف ورقة الآس)، إشارة إلى انكشاف أمر خفي لا يراد إظهاره، ونحو تعبير(البصلة وقشرتها) فى سياق (لا تدخل بين البصلة وقشرتها)، الذى يشير إلى النهى عن التدخل المفسد للعلاقات بين طرفين تجمع بينهما فى الأصل علاقة ودية)، ونحو تعبير (دموع البصل)، فى سياق (الدموع التى تفيض نتيجة للانفعال العاطفي تختلف عن دموع البصل)،الإشارة هنا إلى التظاهر بالبكاء، ونحو تعبير (بيضة الديك)، فى مدخل (البيض)، يقال فى مقام الأمر الذى يقع مرة واحدة، ثم لا يقع أبدا؛ هى من الحال الممتنع.

من العرض السابق المختصر لنماذج تطبيقية منجزة من هذا المعجم المقترح، تتضح لنا الأهمية الكبيرة لهذا المعجم للفئة المستهدفة، وهو يعد بذلك بداية لعمل معجمي كبير، يسهم إن شاء الله فى تيسير تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى.

٧ -الخاتمة والتوصيات

٧ /١أهم النتائج

نخلص من هذه الدراسة إلى نتائج ملموسة، أدركنا بعضها من إنجاز الثمار الأولى من هذا المعجم المقترح المتمثلة في إنجاز ثماني رسائل دكتوراه حتى الآن من هذا المعجم المقترح، وذلك

وفق خطته ومنهجه المثبت فى هذه الدراسة،وبشكل مفصل نعرض أهم هذه النتائج على النحو الآتي:

أولا : **نتائج عامة**.

من النتائج العامة لهذه الدراسة :

١- تثبت هذه الدراسة أنها الرائدة فى مجالها؛ وذلك من حيث فكرة هذا المعجم بهذه المنهجية المقترحة فى تصنيفه.

٢- تثبت هذه الدراسة جدوى الاتجاه العلمي للمسارات البحثية لباحثي الماجستير والدكتوراة فى إنجاز أعمال علمية كبرى.

٣- يعد هذا المعجم مصدرا تعليميا كبيرا، يسهم إن شاء الله عند إنجازه كاملا فى تيسير تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، كما يفيد منه معلمو اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ لأنه سيكون معينا لهم فى تأدية عملهم، كما سيكون مصدرا مهما كذلك لواضعي مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ثانيا: **نتائج متصلة بالإجابة عن سؤال الدراسة الرئيس**.

منطوق السؤال الرئيس هو : " ما هى آلية صناعة معجم سياقي لألفاظ الحضارة فى العربية المعاصرة للناطقين بغير العربية؟" الإجابة عن هذا السؤال نوجزها بالنتائج الآتية :

١- أثبتت الدراسة أن الآلية فى صناعة هذا المعجم تتمثل فى التزام مصنفه بما يأتي :

أ- الإفادة من نظرية الحقول الدلالية فى تحديد حقل دلالي معين ، يختاره الباحث، ويعتمد عليه فى حصر المفردات المتصلة به، وأوضحت الدراسة أهمية هذه النظرية فى دراسة المعنى، بكونها تمكن الباحث من الوقوف على السمات التمييزية للصيغ اللغوية فى إطار حقول دلالية ، كل حقل يتميز عن الآخر بما يشتمل عليه من كلمات تندرج تحته، كما أنها تعكس بذلك السمات اللغوية الخاصة المميزة للبيئات اللغوية المختلفة. وكشف تطبيق هذه النظرية عن أوجه الشبه والخلاف بين الكلمات التى تندرج تحت حقل معين وبينها وبين المصطلح العام الجامع لها.

ب- الإفادة من النظرية السياقية فى تلبية حاجة الدارسين بالعربية من غير أبنائها إلى التعرف إلى دلالة المفردات من خلال تراكيبها السياقية. وقد أوضحت هذه الدراسة أن بعناية هذا المعجم التعليمي بالمعاني السياقية للألفاظ فإنه يسد بذلك ثغرة واضحة فى الجانب الدلالي فى كثير من مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الذى يركز فى الغالب على دلالات الكلمات باستيقائها من مظانها المباشرة فقط، وهى الدلالات المعجمية دون اهتمام واضح بتوظيف التراكيب السياقية لمعرفة الدلالات المتعددة للكلمات. وبهذا فإن النظريتين تمثلان بالنسبة لهذا المعجم أهمية متكافئة، فمن خلال السياق تحدد الملامح الدلالية للكلمة، ومن خلال إطار دلالي يضم الكلمات التى تجمع بينها علاقة محددة تحت لفظ عام يجمعها، يتضح معنى الكلمة وعلاقتها بغيرها من الكلمات.

ت- الاعتماد فى حصر وجمع ألفاظ مداخل المعجم على معاجم اللغة العربية المعاصرة، مثل معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر.

ث- منهجيتنا المقترحة فى معالجة مادة المعجم التى فصلناها فى مبحث مقدمة المعجم المقترح(الوضع)، والتى تناولت كيفية معالجة مداخل المعجم، وكيفية ترتيب السياقات، وأهمية الرموز والعلامات والاختصارات، والمعلومات الموسوعية، والملاحق، والصور والرسوم.

ثالثا : نتائج متصلة بالإجابة عن سؤال الدراسة الثاني.

منطوق السؤال الثاني هو : "كيف يسهم هذا المعجم فى التنمية اللغوية والثقافية لمتعلمي العربية الناطقين بغيرها "؟

الإجابة عن هذا السؤال تتضح بنتائج الدراسة الآتية:

أ- يزود هذا المعجم مستعمليه بدلالات الكلمات عبر الاستعمال اللغوي الحقيقي من خلال التراكيب السياقية؛ حيث تتعدد دلالات الكلمات بتعدد تراكيبها السياقية، الأمر الذى يؤدى إلى تنميتهم اللغوية، مما يحقق لهم الكفاية الاتصالية بلغة الهدف، وهى تعني

قدرة المتعلم على استعمال اللغة بصورة تلقائية، والتعبير عن أفكاره وخبراته، مع تمكنه من استيعاب ما يتلقى من اللغة فى المواقف المختلفة فى يسر وسهولة.

ب- يحقق هذا المعجم التنمية اللغوية لمستعمليه بإدراك العلاقات الدلالية التى تربط بين كلمات الحقل الدلالي االواحد.

ت- يوقف هذا المعجم مستعمليه على النماذج اللغوية الحية من التراكيب النحوية، وذلك من خلال السياقات المستقاة من الاستعمال الحياتي للغة.

ث- يسهم هذا المعجم فى التنمية الثقافية لمستعمليه؛ وذلك من خلال التراكيب السياقية التى تعكس مواقف ثقافية عربية أو إسلامية مختلفة ، يصعب فهمها بدون ورودها فى غير هذا الشكل اللغوي، وهى تتمثل بصفة خاصة فى التعبيرات السياقية والاصطلاحية والمصاحبات اللفظية والأمثال.

ج- يساعد هذا المعجم مستعمليه في القراءة اللغوية الصحيحة للمفردات العربية من خلال التراكيب النحوية؛ وذلك بعنايته بالضبط الدقيق بالشكل لكل مفردات السياقات المختلفة.

رابعا: نتائج متصلة بالإجابة عن سؤال الدراسة الثالث.

منطوق السؤال الثالث هو : " ما أهمية المدونات اللغوية فى صناعة المعجم السياقي لألفاظ الحضارة فى العربية المعاصرة للناطقين بغيرها " ؟

الإجابة عن هذا السؤال تتضح بنتائج الدراسة الآتية :

أ- أثبتت الدراسة أن المدونات اللغوية أداة منهجية حديثة مفيدة فى أغراض بحثية مختلفة، تبدأ من الدراسات اللغوية بمستوياتها المختلفة، وتشمل كذلك تطور معالجة اللغة الطبيعية، ولها أهمية بارزة فى صناعة المعاجم الحديثة المعاصرة.

ب- تمثل المدونات اللغوية المصدر الأساس للغة العربية الحية فى هذا المعجم؛ لأن النصوص المختارة نصوص واقعية.

ت- يتضح لنا من السياقات المستمدة من المدونات دورها فى تحديد المعاني المتعددة للكلمات؛ باعتبار أن المعنى الدقيق للكلمة لا يتحدد إلا بورودها فى سياق.

ث- أثبتت الدراسة أن السياقات اللغوية المستمدة من المدونات هى التي توقفنا على التعبيرات السياقية والتعبيرات الاصطلاحية والمصاحبات اللفظية والأمثال. تلك التعبيرات جميعا تعكس مواقف كثيرة ، منها ما هو ثقافي ، ومنها ما هو اجتماعي ، ومنها ما هو نفسي ، وكلها مصدر صعوبة ومعاناة كبيرة فى فهمها لمتعلمي العربية الناطقين بلغات أخرى. وتوضيح ذلك يسهم بالطبع فى تنمية المهارات اللغوية ، ومن ثم الجانب الاتصالي لمتعلمي العربية من غير أهلها.

ج- يتضح لنا من السياقات الحية المستمدة من المدونات أن بعضها ينتقل فى التعبير من الحقيقة إلى المجاز.

٢/٧ التوصيات

نوصي بما يأتي :

١- عناية أقسام علم اللغة التطبيقي بتحقيق فكرة هذا المشروع من أجل إنجاز هذا المعجم ، الذى من المتوقع أن يستغرق وقتا طويلا فى إنجازه، لكثرة الحقول الدلالية الخاصة بألفاظ الحضارة.

٢- توجيه الباحثين فى علم اللغة التطبيقي إلى أهمية الاستعانة بالمدونات اللغوية كأداة منهجية بحثية مهمة فى الدراسات المتصلة بتعليم اللغة العربية وتعلمها.

٣- ضرورة العناية فى المجال الدلالي بالدراسات السياقية فى مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

٨ قائمة المصادر والمراجع

١/٨المصادر والمراجع العربية.

- أثر السياق فى تحديد دلالة اللفظ، سامح عبد السلام، موقع الألوكة.
- البناء المعجمي فى معاجم الناطقين بغير العربية، مُحَمَّد خميس القطيطي، دار جرير، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٢م.
- البيان فى روائع القرآن ، دراسة لغوية أسلوبية للنص القرآني ، تمام حسان، عالم الكتب، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م،.
- التحليل الدلالي ، اجراءاته ومناهجه، كريم حسام الدين، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- التعبير الاصطلاحي، دراسة فى تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التؤكيبية، كريم حسام الدين، الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- دور الكلمة فى اللغة، ستيفن أولمن، ترجمة كمال بشر، دار غريب، القاهرة، د.ت.
- صناعة المعجم الحديث ، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، القاهرة، ١٤١٣هـ.
- علم الدلالة، أصوله ومباحثه فى التراث العربي، عبد الجليل منقور، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠١٠م.
- مدخل إلى علم اللغة، المجالات والاتجاهات، محمود فهمي حجازي، الطبعة الرابعة، الدار المصرية السعودية، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- المدونات اللغوية العربية، بناؤها وطرائق الإفادة منها، تأليف محمود إسماعيل صالح وآخرين، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، مباحث لغوية ١٤، الرياض، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
- المدونات اللغوية ودورها في معالجة النصوص العربية، أيمن الدكروري، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، دراسات ١٢ ، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

- معجم سياقي لألفاظ الأطعمة في العربية المعاصرة من حرف الضاد إلى حرف الياء، أحمد عبد السلام السحيمي، رسالة دكتوراه، مخطوط، معهد تعليم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٤١هـ.
- معجم سياقي لألفاظ الإقامة في العربية المعاصرة للناطقين بغير العربية، أمين بن مُحَمَّد الحسن، رسالة دكتوراه، مخطوط، معهد تعليم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية،المدينة المنورة، ١٤٤٤هـ.
- معجم سياقي لألفاظ جسد الإنسان في العربية المعاصرة للناطقين بغير العربية، أحمد عبد الله بن مُحَمَّد الأمين الشنقيطي، رسالة دكتوراه، مخطوط، معهد تعليم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٤١هـ.
- معجم سياقي لألفاظ السفر في العربية المعاصرة للناطقين بغير العربية، عبد الله بن مذكور المباركي، رسالة دكتوراه، مخطوط، معهد تعليم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٤١هـ.
- معجم سياقي للألفاظ الطبية في اللغة العربية المعاصرة للناطقين بغيرها، مُحَمَّد بن رشدان بن عيفان المشدق، رسالة دكتوراه، مخطوط، معهد تعليم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٤٤هـ.
- معجم سياقي لألفاظ الطعام فى العربية المعاصرة من حرف الهمزة إلى حرف الصاد، عبد الرحمن ضيف الله الهرساني،رسالة دكتوراه، مخطوط، معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.
- معجم سياقي لألفاظ القرابة في العربية المعاصرة للناطقين بغير العربية، رسالة دكتوراه، مخطوط، معهد تعليم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٤١هـ.
- معجم سياقي للألفاظ والمصطلحات السياسية المعاصرة في الإعلام العربي لمتعلمي العربية الناطقين بلغات أخرى ، طويلع سليم سليمان الحويطي،رسالة دكتوراه، مخطوط، معهد تعليم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٤٣هـ.

- معجم المصطلحات الألسنية، مبارك مبارك، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٥م.
- المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، على القاسمي، لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- الكلمة فى اللسانيات الحديثة ، سلسلة بحوث ودراسات، صفاقس، تونس، ٢٠٠٧م.

٢/٨-المصادر والمراجع الأجنبية

-Collin Coubild English Language Dictionary , John Sindair , University of Birmingham, 1987.

-Corpus Linguistics and the Description of English , Hans Linguist, Edinburgh University , Press Ltd , 2009.

-Introduction Converging ways of applying corpus Linguistics , Maria Luisa Carrio Pastor , Susan Huston , Revista Espanola de Linguistica , Supl. Volumen Monografico, Amsterdam, N1, 2012.

-Roger's thesaurus of English words and phrases , revised by C.O.S. MAWSON , large Type Edition, F.S.A. , New York , 1911.

٣/٨-المواقع الإليكترونية

www.al.jazirah.com/culture/2012/04102012/read 30.htm
Corpus.kacst.edu.sa/index.jsp
Parkinson,Dilworth B.arabiCorpus.bye.edu (2006-2012)
www.collinsdictionary.com.cobuild
www.searchengine.org.uk/dailyebook/Roget's
https//platform.almanhal.com/files/2/76459